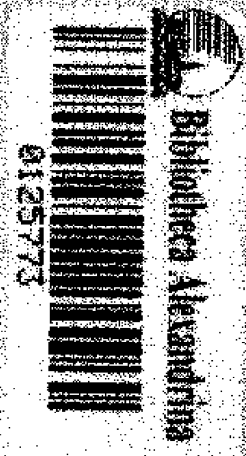
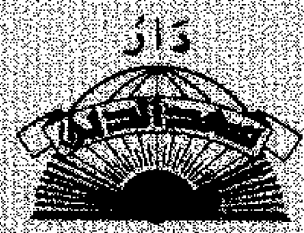
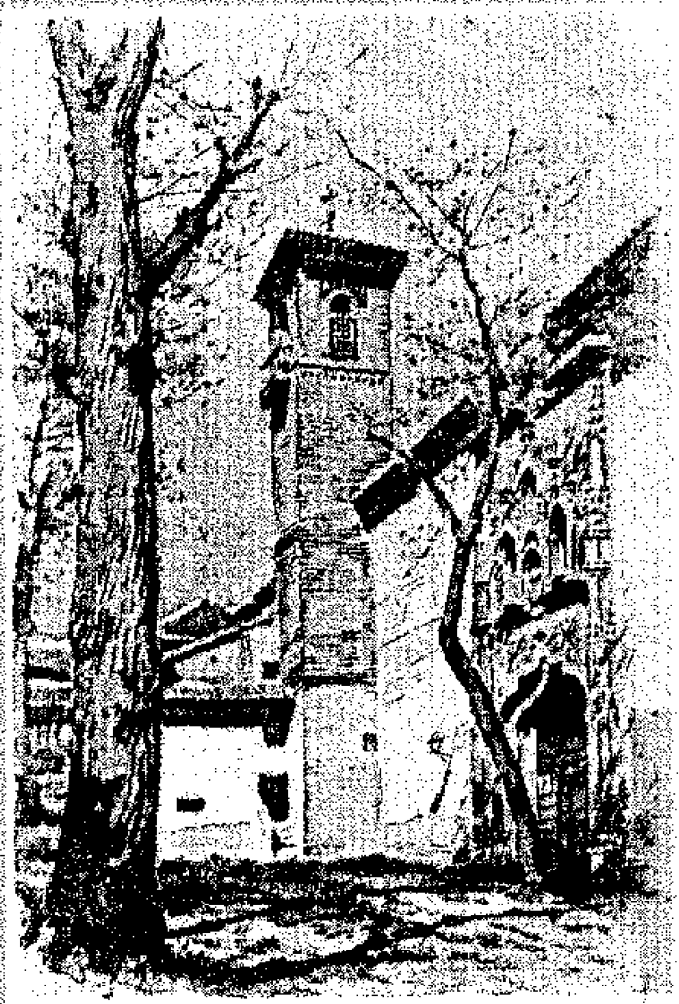


السيكودايونيك

سكانة من القصة والحكمة والحكمة

ترجمة الدكتور
عدنان محمد آل طعمه

بقلم
لويس سيكودي لوثينا



الحمد لله
سادة مالقة والجزيرة الخضراء

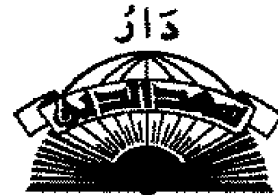
الجمهوريون

سكادة مالقة والجزيرة الخضراء

بقلم

لويس سيكو دي لوشينا

ترجمة الدكتور عدنان محمد آك طعمه



دمشق - عين الكرش - جادة كحيّة حداد - رقم ٤٨
ص ب ٣١٤٣ هاتف ٤٩٩٦٩٣

حقوق النشر والترجمة محفوظة

١٩٩٢ / ٨ / ١٥٠٠

مطبعة الشام

الطبعة الأولى

الإهداء

إلى

وجيئة

علي

أحمد

مع أسمى آيات الحبّ

عدنان

المقدمة

لويس سيكو دي لوتينا ١٩٧٢

مستعرب اسباني واستاذ مُربي تَدَرَّ نفسه لخدمة التراث العربي الأندلسي ، وقام بأعمال كثيرة ومشكورة في هذا الإنجاء منذ سنة ١٩٤٢ ؛ شغل منصب استاذ في قسم اللغة العربية بجامعة غرناطة ، وقد كرّس جهده لنشر الأعمال الأدبية والتاريخية ، وخرّج أجيالاً من الباحثين والدارسين في هذا الحقل سواء أكانوا عرباً أو إسبانياً أو من جنسيات أخرى . وفدوا إلى هذه الجامعة العريقة ، كما كان الحال في القرون الزاهرة بالنسبة للأندلس .

فقد قام الأستاذ لويس سيكو دي لوتينا بتأسيس مجلة تعنى بالدراسات العربية والعبرية عنوانها : الجامعة للدراسات العربية والعبرية miscelanea de estudios arabes y hebraicos . بالتعاون مع الدكتور دافيد جونثالو مایسو ، وقد شغل لويس سيكو رئاستها خلال سبعة عشر عاماً ، واستمرت المجلة بالصدور حتى بعد رحيله إلى يومنا هذا .

كتب فيها أبحاثه ومقالاته إضافة إلى مساهماته الفعالة في مجلات محلية صادرة في غرناطة مثل حوليات جامعة غرناطة ومجلة الحمراء الصادرة في مدريد مثل مجلة الأندلس الشهيرة التي أسسها

أصلاً في غرناطة غارثيا غومث بالتعاون مع ميغيل آسين بلاثيوس
ومن ثم انتقلت الى مدريد .

إننا عاجزون عن تقديم خدمات هؤلاء العلماء العاملين وتقديم
صورتهم الشاحبة إلى عالمنا العربي بأنهم قد عاشوا مغمورين وماتوا
كذلك فلا يعرفهم أحد ولم يهتم بهم أحد ، والدراسات التي
ظهرت حول الإستشراق والمستشرقين كانت وما زالت غير جادة
فلم تميز أعمال العلماء من أبحاث وتقارير المبشرين فاختلطت
الأوراق ولم يعد يبرأ الكثير منهم ؛ من هذا الإتهام . وربما أحس
بعضهم بأنه قد يدخل في سجل ماركو بولو وبالتالي فقد انكب في
صومعته باحثاً ودارساً لا يخرج منها إلى دائرة الضوء حتى لا يشار
إليه بذلك ، ولذا يجب علينا أن نقدم هؤلاء إلى عالمنا الواسع لأنها
شموع احترقت لتضيء الدرب الطويل للأجيال المتعاقبة المخلصة
للعلم والعلم وحده .

وليس هنا مجال للبحث في ما قدمه المرحوم لويس سيكو من
أعمال علمية في مجال التاريخ والآثار والوثائق لأن ذلك يحتاج إلى
دراسة مفصلة . نستعرض فيها كل أبحاثه ودراساته .

أما كتابه — الحموديون سادة مالقة والجزيرة . فهو رسالة مختصرة
نشرها عام ١٩٥٢ ، تناول فيها الأسرة الحمودية وهي فرع من
الآدارسة الحسينيين الذين حكموا قرطبة ومالقة وسبته والجزيرة
الخضراء ، وقد اعتمد في دراسته هذه على بعض المصادر التي

ظهرت في تلك الفترة متابعا فيها ما بدأه رينهارث دوزي ، وفرانشكو كوديرا إي زايدين ؛ وكان الأول قد اعتمد على مخطوطات نادرة في جامعة ليدن مثل البيان المغرب لابن عذارى ، والمعجب للمراكشي ، ورواية ابن حيان عن الحموديين كما نقلها لنا ابن بسام في الذخيرة ؛ ولدوزي يعود الفضل في تطوير وتشجيع الدراسات الأندلسية في وقت مبكر في الغرب ، كما بحث كودير (قديره) في هذا الحقل من خلال علم النميات ودراسة النقود ، ومما توفر لديه من مصادر أثناء رحلته إلى تونس والجزائر بحثا عن المخطوطات في القرن التاسع عشر .

وبالتأكيد فإن لهذا العمل فائدة كبيرة ، فقد يقوم الواحد تلو الآخر بتتمة ما انتهى إليه الذي سبقه ، فتكون سلسلة من الحلقات الدراسية التي تتناول هذه المرحلة أو تلك الشخصية ، وما فعله لويس سيكو دي لوتينا هو دراسة تاريخية للدولة الحمودية من خلال استعراضه لبعض المصادر الأندلسية والمغربية مثل البيان المغرب ومراجع أخرى ومناقشة هذه الروايات ؛ ونحن نعلم أن ابن عذارى كان رجلا مغربيا وروايته تعلن عن مغزاها ، وبتعبير دقيق هي دراسة تسجيلية لتاريخ الأندلس من وجهة نظر المغاربة .

والهدف من ترجمة هذا البحث هو تشجيع الدارسين لتناول دائرة التاريخ السياسي للأندلس عبر جميع مراحلها ، فلم يقتصر هذا التاريخ على عصر بني أمية وبني الأحمر ؛ الثغر الأعلى

الأندلسي ، ومملكة بني عباد أصحاب إشبيلية ،
ثمانية قرون من التاريخ تكفي لوضع عشرات الدراسات حولها
وفي جميع الميادين العلمية ، بل نستطيع أن نعمل موسوعة أندلسية
كبيرة تتناول تاريخ شبه الجزيرة الإيبيرية منذ الفتح الإسلامي حتى
نهاية فترة المورسكيين ورحيلهم سنة ١٦٠٣ .

تمهيد

في عام ١٨٦١ حدثنا رينهارت دوزي عن تاريخ الحموديين الأندلسيين . في المجلد الثالث والرابع من كتابه تاريخ المسلمين في إسبانيا (*histoire des musulmans d'Espagne*) (leyden) واستخدم المستعرب الهولندي مَدُونَات عربية مختلفة كمصادر أساسية لمعلوماته ، وكانت قد اكتشفت حديثاً ، خاصة رواية عبد الواحد المراكشي المفصلة التي يؤكد فيها متابعتة لأخبار الحموديين كما يورد نصوصاً موجزة طبقاً لما ورد عند ابن بسام في كتابه الذخيرة ، وكذلك المقرئ في كتابه : نفح الطيب^(١) .

وتابع السيد فرانشيسكو قديرة عمل دوزي فكتب : *etudio critico sobre La historia* دراسة نقدية حول تاريخ ونقود الحموديين في مالقة والجزيرة في كتابه *y modendas de las hammudies de Malaga yAl geciras* . ونشرة عام ١٨٧٧ ،

(١) ينظر : عبد الواحد المراكشي - المعجب في تلخيص تاريخ المغرب - الطبعة العربية - دوزي dozy (لیدن ١٨٨١) وترجمتها للفرنسية لفنيان *fangan histor des almohades* (الجزائر ١٩٣٩) ابن بسام - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، (٩٣٩ ق) ١ ف ١ القاهرة (١٩٣٩) ق ٤ ج ١ (١٩٤٢) المقرئ : نفح الطيب - طبعة بولاق - ٤ مجلدات (١٨٦٢) .
٢ - نشر في سلسلة مطبوعات المتحف الإسباني للأثار ، المجلد ٨ *museo espanol de antiguedad madrid* ١٨٧٧ .

وقد بين فيه تواريخ وأسماء خلفائهم معتمدا على البيانات التي احتوتها
مجاميع المسكوكات ؛ ويعتد فترة قصيرة عاد إلى الموضوع نفسه في بحثه :
حموديو مالقة والجزيرة ، hammudies de Malaga y algeciras ، حيث
قدّم معلومات جديدة تتعلق بكل ما يختص بهم من سلالة هؤلاء الملوك
معتمداً على كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم القرطبي الموسوعي
العظيم . وهذا الكتاب قد عثر على نسخة خطية منه خلال بحثه في
المكتبات العربية في شمال افريقيا^(٣) وأخيراً يستنفذ السيد غيلين
روبليس francisco guillen Robles نفس النصوص العربية التي
يستخدمها المستعربان الآنفا الذكر يعني (دوزي وكوديرا) (قديرة) أي أنه
أعاد كتابه تاريخ الحموديين ولكن بشكل أكثر تفصيلاً في كتابه مالقة
الإسلامية (Malaga musulmana)^(٤)

ومنذ ذلك الحين إلى يومنا هذا لم يحدث أيّ تغيير ملموس على الإطار
التاريخي للحموديين في إسبانيا ؛ أي لم يظهر اكتشاف أو نشر مصادر عربية
جديدة زوّدت الباحث بمعلومات كانت حتى الآن غير منشورة وسمحت له
بتجديد الموضوع وجعله ملائماً للزمن .

وهكذا فإن ابن عذارى يقدم لنا في البيان المغرب . (المجلد الثالث

٢ - طبع في سلسلة الدراسات العربية : المجلد السابع ١٩٠٣ - مرسلة تحت عنوان coleccion de estudios

Arabes - دراسات نقدية لتاريخ الأندلس : Estudios criticos de historia Arabe Espanol , Zaragoza

1903

٤ - طبعة مالقة ١٨٨٠ .

النص العربي ، نشره منذ سنوات ليفي بروفنسال^(٥) معلومات وافرة تخالف في قسم كبير منها تلك التي زودنا بها عبد الواحد المراكشي ؛ الجزء التاريخي المجهول المؤلف حول دول الطوائف ؛ وهذا النص نشر مع الترجمة الفرنسية المستعرب نفسه^(٦) ؛ وقد أمدنا بمعلومات مفيدة أيضاً وأخرى ذات أهمية قد وجدناها في أعمال الأعلام لابن الخطيب^(٧) ؛ ونقط العروس لابن حزم^(٨) ونصوص عربية أخرى ظهرت أخيراً .

في هذه الدراسة نقترح مراجعة تاريخ الحموديين الأسبان ؛ وعلى الأخص تاريخ الحموديين في مالقة و الجزيرة .

وسنضيف إلى الرواية الحالية في الوقت الحاضر تلك الأخبار غير المنشورة لغير المستعربين والتي أشرنا لها وسندخل عليها بعض التعديلات التي يقتضيها فحص المصادر الجديدة .

وإن أردنا أن نقتصر على عرض موجز لتلك المعلومات ونشير إلى تلك التعديلات فإن عملنا سيكون غير كامل وغير متناسق ولذلك فقد فضلنا أن

٥ - طبع ضمن سلسلة النصوص التاريخية للغرب الإسلامي رقم ٢ باريس ١٩٣٠ مش collection de textes

٦ - نص عربي منشور كملحق للعمل السابق ، والترجمة الفرنسية ملحقة بكتاب تاريخ مسلمي اسبانيا للمذكور

ليفى بروفنسال - ليدن - ١٩٣٢ .

٧ - نص عربي نشره ليفي بروفنسال في الرباط ، سلسلة النصوص العربية المجلد الثالث (الرباط ١٩٣٤)

٨ - الطبعة العربية نشرها سيبولد seybold في مجلة مركز الدراسات التاريخية لغرناطة وملكها ، المجلد الأول (

غرناطة ١٩١١) "Revista del centro de estudios históricos de Granada y su reino" 1911

والترجمة الإسبانية لسيكو دي لوتينا باريدس - andalusí libro del - seco de lucena paredes : Ibn hazm al

Nagtal arus غرناطة ١٩٤١

كما نشرها الدكتور شوقي ضيف سنة ١٩٥١ في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة .

نقدم رواية تركيبية من ذلك التاريخ وإن كنا سنرجع للأحداث المعروفة جدا ؛ إذ أنها رُويت لأول مرة من قبل دوزي dozy منذ قرن تقريبا .
سنحدث باقتضاب عن الحموديين الثلاثة الأوائل ؛ عليّ ؛ القاسم ؛
ويحيى الذين تسمّوا بمنصب الخلافة في قرطبة لأننا ليس لدينا إلا اليسير الجديد
نكتبه عنهم . ومع ذلك سنسعى لجمع أية معلومات غير منشورة تخصّهم ،
كما سنهتم أكثر بخلفائهم الذين حكموا مالقة والجزيرة ونستطيع أن نقدم
عنهم أخباراً للقارىء ، ونتابع بشكل رئيسي رواية ابن عذارى ، وعندما
تناقض روايتنا بما يرويه المؤرخون الآخرون فسننبه لذلك بالهامش . كما
سنشير في الهامش للمصدر الذي استخدمناه للحصول على مصادر
جديدة .

سقوط الخلافة في قرطبة وظهور الدولة الحمودية

في الفترات الأخيرة للخلافة القرطبية ، بدأت منازعة بين فريقين كانا يحاولان الوصول إلى السلطة السياسية على إسبانيا الإسلامية ، الفريق الأهلي والفريق المغربي .

وفي بداية الصراع نجد الفريقين كلاً منهما يحميان سلطة الخليفة الأموي ، ولكن حينها تجزأت الأبراطورية الواسعة ، وبدأ ظهور ما يسمى بدول الطوائف تزعم الحموديون الفريق المغربي وفخروا بذلك ؛ بينما كان العباديون يتزعمون الفريق الأهلي أو الأندلسي في اشبيلية .

وكان هذا الفريق الأخير قد بدا ظاهرياً أنه يشكل أفكار مختلفة لأنه أساساً يتكون من أجناس متباينة ونتج من عناصر خليطة هم : السلتيون ، العرب ، الصقالبة والبربر المتأسبنون ، وهؤلاء كان لديهم إحساس عام بالحق على هؤلاء الأفارقة الوافدين من برّ العدو والتطلع لتشكيل دولة فتية ونقية تعكس شرائح المجتمع الأندلسي .

وتحت زعامة ابن عباد ، اجتمع ابن صمادح المري صاحب المريه م زشقش وابن زُفيل أمير شقوره Segura وابن أبي قرّة صاحب رنده Randa و البرزالي صاحب قرمومة Carmana وابن نوح صاحب

مورور Maram ؛ وابن حزرون صاحب الأرك Arcos وكان
العباديون الأشبيليون زعماء هذا الحزب ، ولكي يعززوا من قوتهم فلأنهم
لجأوا إلى وسيلة بما فيها الغدر حينما وجدوا فيها مصالحهم ؛ فهم لم يكن لديهم
الاحساس بالإشتمزاز عندما يتحالفون مع المسيحيين ولو أن هذا الأمر يؤدي
إلى ضرر في المجتمع الإسلامي ، لأن الطمع والرغبة في تكوين دولة وطنية
كان فوق المشاعر الدينية .

وبعد مرور قرون عدة فإن المؤرخين المسلمين أنفسهم ارتأوا هذه
الحوادث ، ولم يكن لديهم أدنى شك أو حجل من التأكيد على أن الأندلسيين
والبربر كانوا يتطلعون للسيطرة على السلطة السياسية في الأندلس ولو على
حساب مصلحة الإسلام العليا . ويسمي ابن عذاري أهل الأندلس أولئك
الذين اجتمعوا تحت راية العباديين ؛ وأهل البربر الذين يحاربون تحت فلك
الحموديين^(١١) .

أما ابن الخطيب فقد أعطى صفة صاحب الجماعة لبطل هذه القضية بينما
أطلق اسم صاحب البربر على القائد الإفريقي^(١٢) . هذا الحزب تألف
من عناصر بربرية لم تكن قد أصبحت بعد أندلسية حتى نهاية عصر الخلافة ؛
أي الزناتيون والصنهاجيون حاملين معهم النزاع القبلي الذي كان يحدث
بينهم في إفريقيا ،

٩ - أنظر البيان المغرب ج ٣ : ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

١٠ - نفس المصدر - ٣ ٢٢٠ .

١١ - أنظر كتاب أعمال الأعلام ج ٣ ١٤٨ ١٤٩ .

وقد استقر الزنانيون في أقاليم الأندلس السفلى ، بينما استقر
الصنهاجيون

في مقاطعتي جيان وغرناطة وخلال الحرب الأهلية التي تسببت في سقوط
الخلافة فإن الزناتيين والصنهاجيين استمروا في نزعاتهم وأحقادهم
القديمة . .

لكنّ العباديين حينما عزموا على ضمّ الأقاليم إلى سلطتهم من أجل توسيع
مملكتهم . أظهر بجلاء عزم الجانب الآخر للسيطرة على إسبانيا الإسلامية ،
ولهذا وأمام هذا الخطر العام فإنهم ، تركوا خلافاتهم جانباً وتناسوا نزعاتهم
التي كانت تباعدهم وأقاموا تحالفاً بربرياً متمسكاً يقابل التحالف الأندلسي
ولقد ذكرنا سابقاً أن الحموديين كانوا زعماء الحزب الإفريقي حتى وفاة
الخليفة يحيى ؛ فإنهم تفاخروا بالزعامة ، وبالإضافة إلى ذلك فإنهم كانوا
يمارسونها عملياً ؛ ولكن بعد وفاة الخليفة المذكور فإن الزعامة قد انتقلت
عملياً لباديس العاهل الزيري الغرناطي ، على أن هذا البربري كان حاجباً
أو صاحب مقاطعة للخليفة المالقي حيث كان يعترف بسيادته ويطيع أوامره
خلال فترة ما حتى وصلت المملكة الحمودية إلى التجزئة أخيراً فيما بينها ، ولو
أنّه لم يصل إلى إلغاء حق الخلافة لأنه لم يكن يجراً على ذلك ، ولكنه مع
ذلك كان يمارس السلطة كلها رسمياً وفعلياً .

خلال الثلث الأول من القرن الحادي عشر الميلادي استقرّ الحموديون في

مالقة بصفتهم الخلفاء المزعومين ، معترف بخلافتهم هذه قطاع مُهمّ من البربر كما أشرنا ؛ ولو في الحقيقة ، ولضالة المنطقة التي يسيطرون عليها ولعدم ثبات منصب الخلافة الذي يفخرون به ؛ لم يحصلوا على مكانة كبيرة تناسبهم من تلك التي تناسب أية دولة طوائف ؛ وهي دولة احتفظت باستقلالها حتى غزو باديس لها في عام ١٠٥٧ م أي عدة أعوام بعد منتصف القرن الحادي عشر ، وضمها لمملكة غرناطة الزيرية وكان الحموديون طائفة بربرية جاءت إلى إسبانيا بناء على رغبة الخلفاء الأمويين في قرطبة حيث شكلوا جزءاً من الجيوش المساعدة التي أتواها الخلفاء من إفريقيا .

علي بن حمود

ينسب الحموديون أنفسهم إلى إدريس مؤسس مدينة فاس ، أي أنهم ينتمون إلى سلالة شريفة وهي العائلة العلوية وبالتالي فإنهم أحفاد النبي ﷺ ومع ذلك ؛ وعلى الرغم من أصولهم العربية ، فإن الحموديين قد أصبحوا برابرة كلياً . وأبرز شخصية في هذه الأسرة هو علي بن حمود الذي استولى على الخلافة ، فقد كان يعرف اللغة العربية بالكاد ، وعندما يتكلم بها فهو ينطقها بلهجة زنائية أصيلة وفق ما يشهد به المؤرخون المسلمون .

في فجر القرن الحادي عشر بدا الحموديون وقد استقروا في إسبانيا ويروي ابن حيان أنه عندما هاجم جيش سليمان المستعين مدينة الزهراء في ٢٣ ربيع الأول سنة ٤٠١ و٤ يناير ١٠١٠ م ، نصّب الخليفة علي

شفندة Saqunda قواد الحركة العلوية ، علي ، والقاسم أولاد حمود (١٣) وبعد ذلك وحينما أصبحت المقاطعات الجنوبية في اسبانيا تابعة لهم ، منح علي بن حمود حكم سبته وتوابعها والقاسم بن حمود الجزيرة الخضراء ، طنجة وأصيلا Arcila بدون أن ينتبه إلى أنه قد وضع مفاتيح المضيق في أيديهم لم تكن موالية ، وقد أدهش قرار الخليفة حاشية البلاط من البربر الذين أوصلوه إلى العرش وقد لاموه على هذا العمل الذي وصفوه بأنه ضد مصلحة الدولة . ولم يتخل العلويون عن مطالبتهم بالخلافة ، وكان رأي سياسي جيد حينما نصح الخليفة بأبعادهم إلى مكان آخر ؛ وكان عبد الله البرزالي الذي كان يحكم إقليم جيان Jean قد أنب الخليفة قائلاً .

«يا أمير المؤمنين إنك وليت بني حمود العلويين على المغرب ؛

قال نعم :

قال له : أليس العلويون طالبيين ؟ قال نعم .

تأتي إلى خشاش ، تردهم ثعابين ،

قال : نفذ الأمر في ذلك (١٤) . وسرعان ما نبهت الحقيقة المرة المستعين للخطأ الذي ارتكبه ، وقد أكد بعض المؤرخين العرب أن هشام الثاني الذي سجنه المستعين طلب من علي بن حمود أن يحرره من أسره ويعيده إلى عرشه مقابل تعيينه ولياً للعهد مكافأة له .

وقد ذكر هؤلاء المؤرخون أن هشام أرسل إلى سبته شخصاً من أمنائه ليسلم

١٣ - ابن حداري - البيان المغرب المجلد الثالث ص ١١٣

١٤ - نفس المصدر ٣ ١١٤ .

١٥ نفس المصدر ٣ ١١٥ .

رسالة إلى علي بن حمود موقعه من الخليفة المعزول ، والتي طلب فيها المساعدة ، في ذلك الوقت كان كلاً من القاضي محمد بن عيسى ؛ والفقيه ابن يربوع موالين إلى المستعين الخليفة القرطبي وهما شخصيتان بارزتان في سبته . فلما علما بوصول الرسول والمهمة التي جاء من أجلها بادرا إلى إخبار الخليفة بذلك حينها أمر علي بن حمود باعتقالهما وقتلهما ، حدث ذلك في سنة ٤٠٤ هـ ؛ ما بين ١٠١٣ - ١٠١٤ تموز ١٠١٤ . وتوجه علي بن حمود إلى زاوي بن زيري وإلى حلفائه أصحاب إقليم غرناطة ؛ وإلى خيران الصقلي حاكم المرية حيث أنبأهم بالوثيقة التي لديه يشرح لهم نيته في المبادرة بالمهمة وطلب مساعدتهم لإكمالها على أحسن وجه ؛ ^(١٦) وقدم دعمهم له . فأعلن علي استقلاله في سبته واستعد للسيطرة على قرطبة والخلافة . وفي ربيع عام ٤٠٦ هـ ١٠١٦ م عبر المضيق ونزل في مالقة مع أنصاره وجيشه القوي . وقد بعث في الوقت نفسه للأندلسيين وطلب منهم الانضمام إليه فأذعن هؤلاء له واجتمعوا معه ، وشكلوا جزءاً من قواته في هذه المدينة ^(١٧) .

في ذلك الوقت أصبحت مالقة عاصمة الكورة أو الأقليم ، وهذه السمة كانت سابقاً لمدينة رية شُغغش وكانت إذ ذاك مدينة كثيفة السكان ويحميها حصن مهم ^(١٨)

١٦ - نفس المصدر ٣ ١١٦ .

١٧ - يذكر ابن عذاري تاريخ خروج علي بن حمود واتجاهه إلى مالقة عام ٤٠٥ هـ .

١٨ - حول حصن مالقة - انظر - الحميري : الروض المعطار - النص العربي والترجمة الفرنسية : نشره ليفي برونسفال تحت عنوان : la península iberique du moyen age d'après le kitab ar-mi'tar (leiden 1938 0 Artículo malaga) .

وفي بادئ الأمر أن حاكم المدينة وقائد القسبة عامر بن فتح بقي على ولائه للخليفة في قرطبة ، لكنّ علي بن حمود شدّد عليه الحصار واستخدم القوة مما جعله يسلم الحصن لقائد الثورة^(١٩) ودخل عليّ بن حمود مالقة منتصراً ويأبىه سكانها كقائد ثورة قام من قبل الخليفة المخلوع هشام الثاني ، وصار أهل مالقة أول الإسبان الذين امثلوا لأوامره واتحدوا معاً على قضيته .

علي بن حمود خليفة على قرطبة

كان علي بن حمود أول ملك هاشمي حكم في إسبانيا ؛ وكان علويًا من الأب والأم ؛ وهي ابنة عمّ زوجها ؛ واسمها البيضاء ؛ وكان متزوجاً من لبونة بنت محمد العريزل ؛ وخلف منها ولدين هما يحيى وإدريس ؛ وابنة واحدة لم يذكر المؤرخون اسمها زوجها لأبن أخيه محمد القاسم^(٢٠) . وبعد أن سيطر علي بن حمود على مالقة فقد نصب عليها ابنه إدريس ، وعين ابنه الآخر على سبته ، كما أعطى ولاية اشبيلية لأخيه الأكبر القاسم^(٢١) .

أما بالنسبة لخيران العامري والزعماء الزيريين ، وعلى الرغم من الاتفاق المبرم بينهم فقد بقوا في وضع المتفرج ، وأصبحوا موالين تماماً لقائد الثورة عند

١٩- دوزي وقدیر Goderaز ، وغيلين روبلس Guillen robes واستنادا على عبد الواحد المراكشي يروي أن عامر بن فتح قد تعاهد مع علي بن حمود ، وعندما أصبح هذا إمام مالقة سلمه المدينة بدون مقاومه ؛ لكنّ ابن عذاري يؤكد أن الحاكم قد بقي مخلصاً للمستعين ، وأن الحمودي قد جابه المدينة واستولى عليها بعنف ، وأمره بقتل عامر بن فتح . نظر البيان المغرب - المجلد ٣ ص ١١٦ .
٢٠ - ينظر البيان - لابن عذاري ص ١١٩ ، ١٣١ ، ينسب ابن عذاري هكذا : علي بن حمود بن علي بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن حسن .
٢١ - ينظر البيان - لابن عذاري ص ١١٩ ، ١٣١ ، ينسب ابن عذاري هكذا : علي بن حمود بن علي بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن حسن .

سماعهم أول انتصار له . وتقابل علي مع خيران في
المونيكار ALMUNECAR ؛

في منتصف الطريق بين مالقة والمرية ، وثبت كلاهما اتفاقية التحالف ،
وأعدّوا ما يلزم للسير نحو قرطبة ؛ ولن نتابع ظروف الحملة المنتصرة لعلّي ؛
ولا حتى تاريخ حكمه لأنها قد درسا دراسة مستفيضة ولشهرتهما الواسعة
فقط سنذكر أنّ يوم ٢٢ محرم ٤٠٧ هـ ١ تموز ١٠١٦ استولى علي بن حمود على
عاصمة الخلافة كما سيطر على القصر حيث لم يجد المنتصرون هشام الثاني
حيّاً ، على الرغم من أن خيران وأصدقائه قد بحثوا عنه بجدة وتقصّ في كل
ناحية من نواحي القصر ، وتظاهر عليّ بالتحقيق عن الجثة التي قيل انها
لهشام ؛ وفي الحال عزل المستعين واتهمه بقتل الخليفة السابق ، فقتله بيديه
كما أمر بقتل أخ الخليفة المخلوع ، وأبيه الرجل المسن الحكم ، وفي اليوم
التالي لهذه الحوادث ؛ وقد صادف يوم الأحد ٢٣ محرم ٤٠٧ هـ هجرية ٢
تموز ١٠١٦ م أعلن نفسه خليفة لهشام الثاني وقد بايعه مؤيدوه والقرطبيون
البارزون من أعيانها مجتمعين عند باب السّدة ، وهي أحد أبواب قصر
الخلافة (٢٢) ، وكان يكنّى بأبي الحسن ، كما تسمى بأمير المؤمنين ولقب
بالناصر لدين الله .

وفي تاريخ تنصيبه كان قد تجاوز الثانية والخمسين من عمره ولم يكن قد
أصبح في الثالثة والخمسين ، وقد دامت خلافته عاماً واحداً وتسعة أيام حيث

٢١ - ينظر البيان المغرب ، ج ٣ ص ١١٧ .

٢٢ - ينظر - البيان المغرب ٣ ١٢٢ .

قتل في نفس القصر القرطبي على يد ثلاثة من حاشيته من الصقالبة في ليلة الأول من ذي القعدة سنة ٤٠٨ هجرية ٢١ مارس ١٠١٨ ؛ وكان قد عين ولياً للعهد مسبقاً هو ابنه يحيى ، ^(٢٣) وحينما سقط علي بن حمود قتيلاً ، كان أخوه القاسم بن حمود يحكم اشبيلية ، ويحيى الإبن الأكبر وولي العهد الخليفة المتوفى متواجدين في سبته مقابل القلاع الإفريقية ، وابنه الثاني ادريس حاكماً على مالقة التي كانت رأس الجسر الذي أنشأه الحموديون في إسبانيا (٢٤) .

القاسم بن حمود

الحرس الوطني من البربرطعنوا بالوصية السياسية للخليفة الراحل ؛ وبايعوا القاسم الذي بادر إلى الانتقال من اشبيلية إلى قرطبة لكي يحضر احتفال قسم الإخلاص الذي أقسمه القرطبيون في يوم الثلاثاء ٤ ذي القعدة سنة ١٤٠٨ هجرية ، ٢٥ مارس ١٠١٨ ، أي بعد ثلاثة أيام من وفاة أخيه علي بن حمود (٢٥) .

وحينما تولى يحيى الخلافة لم يجد الوقت مناسباً للمعارضة في هذه المرحلة لتعظيم عمه ولكن قرر أن يثبت لنفسه حكومات مالقة والحصون الأفريقية .

٢٣ - ينظر : البيان المغرب ٣- ١١٩ ، ١٢٠ ، وحساب الشهور فيه على الشهور القمرية ، وتعيين يحيى قد ثبت على النقود التي يسكها علي بن حمود مذكوراً فيها أن يحيى هو ولي العهد . راجع قديره في : Cadera F. Estudio Crítico sobre la historia y monedas de los Hammudis pp. 427

دراسة نقدية حول تاريخ ونقود الحموديين ص : ٤٢٧ .

٢٤ - ينظر : البيان ٣ ١٢٩

٢٥ - راجع البيان المغرب ٣ ١٢٤ ، الرابع من ذي القعدة بدأ في ليلة ٢٤ مارس ١٠١٨ وانتهى في مساء اليوم التالي الخامس من ذي القعدة

وأنقل من سبته إلى العاصمة الأندلسية وأرسل أخاه أدريس إلى المغرب
كنايب عنه . وكأمين لسره بعد أن اتفق الاثنان على قلب نظام حكم
القاسم ؛ حينما تكون الفرصة مواتية .
(٢٦)

أما القاسم فهو من جانبه قد عين ابن أخيه يحيى ولياً لعهدده وزوجه أبنته
فاطمة ، ولعله بهذا العمل قصد أن يعوضه عرشه المفقود (٢٧) . والخليفة
الجديد الذي كان قد جاوز سنه الحادي والستين من عمره يوم بيعته اتخذ
لقبا يوم بيعته هو المأمون بالله ، وكنيته أبو محمد ، وكان له بالإضافة إلى
أبنته سائلة الذكر فاطمة ، ولدان على الأقل هما محمد والحسن ، وكان
القاسم رجلاً شديداً متمسكاً تقياً وصل في زهده درجة أنه لم يشرب عسل
التمر خوفاً من مخالفته التعاليم الدينية (٢٨) . ولم تبق العلاقات بين العم
وبين أخيه وديةً لمدة طويلة ففي البداية تأمر يحيى سراً ضد الخليفة ؛ ولاحقاً
أخذ ، موقف الثورة المخفية وسرعان ما شذّه القاسم بأخلاقه واشتكى منه
أمام زعماء البربر الذين كانوا من حاشيته لكن هؤلاء استقبلوا شكواه بعدم
الإكتراث لأنهم كانوا يرغبون في بثر الشقاق بين اثنين (٢٩) .

وقد أبدى يحيى في زيادة عدد أنصاره وكسب أصدقاء جدداً لصالح

٢٦ - راجع البيان ج ٣ ص ١٣٠ ، ١٣١ .
٢٧ - راجع ابن حزم - نقط العروس ، الترجمة ص ٣٦ .
٢٨ - نفس المصدر .
٢٩ - ينظر البيان المغرب ٣ ١٣١ .

قضيته ؛ وعندما قَدَّر أن قوة كافية لمحاولة انقلابية ، ثار علنا ضد عمّة في ما لقه في أحد أيام شهر ربيع الأول لعام ٤١٢ هجرية ١٥ حزيران ١٠٢١ ميلادية .

وزحف بعدها على قرطبة ، لكنّ عمّه حينها أحسّ بخذلان حاشيته له ، لم ينتظر وصول الثائر إليه ، وإنما ترك المدينة هارباً إلى اشبيلية ، حيث كان يؤيده فيها جزء كبير من سكانها إضافة إلى وجود عدد كبير من أنصاره ، وقد دامت خلافته ثلاث سنوات وخمسة شهور وعشرين يوماً^(٣٠) .

يحيى بن علي حمود

عندما خرج القاسم من قرطبة ؛ فإنّ البربر تحصنوا في القصر منتظرين وصول سيدهم الجديد ؛ ودخل يحيى بدون صعوبة إلى المدينة ، ولقد اتفق الفريقان المتنازعان أي الأندلسيون والبربر على بيعته^(٣١) . وقد تمت البيعة يوم الإثنين الأول من جمادى الأولى ٤١٢ هجرية ١٣ آب ١٠١٢ م ؛ أي بعد يعد تسعة أيام من هروب عمه .

وآخذيحي بن علي بن حمود لقب الخلافة (المعتلي بالله) كما كنى نفسه أبو زكريا ، وكان متزوجاً بفاطمة ابنة عمه ، وهي ابنة القاسم كما أشرنا في السابق ويذكر المؤرخون أنّه كان له ولدان هما الحسن وادريس^(٣٢) وقد تقرب يحيى إلى الأندلسيين ؛ كما قرّب العلماء والأدباء خاصة ، وعين أبو العباس أحمد بن بُرد كاتباً له كما اختار وزراء مثل محمد بن الفرضي ؛ وأبي

٣٠ - نفس المصدر : ٣ ١٢٤

٣١ - نفس المصدر : ٣ ١٣١ ١٣٢٤

٣٢ - نفس المصدر : ١٣٢ .

بكر بي ذكوان وعامل رعيته برفق ؛ ورفع مرتبات أعوانه وأتباعه وكان سخياً مع كل الذين قربهم ، على الخصوص الشعراء الذين مدحوه وأثنوا عليه (٣٣) . وهذا السلوك الذي اتخذه يحى وموقفه من الأندلسيين قد أغضب البربر الذين أوصلوه إلى كرسي الخلافة ،

ولخوفه من أنهم سيعزلونه بقوة ؛ فقد قرر ترك قرطبة ؛ وانتقل إلى مالقة حيث يشعر بأمان كبير . ففي ليلة السبت الثالث عشر من ذي القعدة ٤١٣ هجرية ٧ شباط ١٠٢٣ م ترك الخليفة تلك المدينة متجهاً إلى القلعة التي تشرف على البحر المتوسط ؛ وقد تسلم السلطة في قرطبة عاماً واحداً وستة شهوراً (٣٤) يوماً واحداً (٣٤) .

وخلال كل هذا الوقت كان القاسم قد عُيِّن خليفة وتسمى بأمر المؤمنين وأخذ اشبيلية عاصمة له وقد اعترف له بذلك سكان المدينة . إذن فقد كان هناك بالأندلس خليفتان في الوقت نفسه . وقد اعترف بهما أهل العواصم المحلية القريبة ، أو المقاطعات المتاخمة ؛ وهذا العمل وصفه بعض المؤرخين العرب بأنه عمل مخجلٌ ومستنكر (٣٥) .

٣٣ - نفس المصدر ٣ ١٣٢ ١ ١٣٣ .

٣٤ - يراجع نفس المصدر ٣ ١٣١ .

٣٥ - ابن حزم : ص ٨٤ ؛ ابن عذاري ، : ج ٣ ١٣٣ .

القاسم يعود إلى قرطبة ثانية

وحالما وصلت الأخبار إلى القاسم من أن ابن أخيه يحيى قد ترك قرطبة بادر عمّه إلى الانتقال إلى عاصمة الخلافة ؛ ودخلها يوم الثلاثاء السابع من ذي القعدة عام ٤١٣ هجرية ١١ شباط ١٠٢٣ . ولقد جدّد له القرطبيون البيعة ، وقد أبطل منصب ولاية العهد الذي حرّر باسم ابن أخيه يحيى وحوّلها إلى ولي عهد خلافته المزعومة ابنه محمد (٣٦) .

نهاية القاسم بن حمود

وخلال ستة أشهر وعدة أيام حكم القاسم في قرطبة حتى ثار أهل هذه المدينة عليه في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين لجمادى الثانية عام ٤١٤ هجرية المصادف ٩ أيلول ١٠٢٣ ، أهل قرطبة مجتمعين ضده وضد البرابرة من أنصاره .

يقول أحد المؤرخين العرب ؛ إن أهل قرطبة هزموا البربر بعد قتال مرير وأجبروهم على مغادرة المدينة وذلك يوم الأربعاء السادس عشر من رمضان

٣٦ - ينظر : ابن حزم - نطق العروس والترجمة ص ٣٩ بالإضافة إلى ذلك هنالك مسكوكات محفوظة للقاسم قد سكّت سنة ٤١٣ هـ ، ١٠٢٢ - ١٠٢٣ ، وفيها ورد أنّ عمدا هو ولي العهد ؛ راجع قديره ، codera ، Etudio crítico Sobre la historia y monedas de los Hammudies , pp . 437 .

دراسة نقدية حول تاريخ ونقود الحموديين ص : ٤٣٧ .

٣٧ - راجع البيان المغرب : ٣ : ١٣٤ ، بالإضافة إلى ذلك التاريخ فإن المقرئ قد أرخ ذلك الحادث في العاشر من جمادى الأولى لنفس السنة ؛ راجع نفع الطيب ؛ ٢٨٢ ١ طبعة جايبوس ؛ وطبعة إحسان عباس ٤٣١ - ٤٣٢ ؛ ٤٨٧ - ٤٨٩

لنفس السنة ؛ ٢ كانون الثاني ١٠٢٣ ميلادية (٣٨) .

ورحل القاسم بن حمود يطلب ملجأ فذهب إلى أشبيلية حيث رفض أهلها استقباله وأوصدوا أبواب المدينة بوجهه .
وطردوا منها أقاربه الذين كانوا يسكنون في القصر ؛ وبعدها ذهب إلى شريش JEREZ حيث طلب اللجوء إليها ؛ وهناك حاصره ابن أخيه يحيى وأخذه سجيناً وجاء به إلى مالقة وبقي في الحبس حتى وفاة يحيى ؛ فعندها أمر أخوه وخليفته أدريس بشنق عمه في شهر شعبان سنة ٤٢٧ هجرية الموافق من حزيران ١٠٣٦ . وكان يومها في الثمانينات من عمره ؛ وسلمت جثته لولديه محمد وحسن اللذين كانا مقيمان أوان ذا في الجزيرة .

خلافة المستظهر

الخضراء (٣٩) . وفي نفس اليوم الذي هرب فيه القاسم والبربر من قرطبة مهزومين ؛ عهد أهل قرطبة بالحكم لأحد الأمويين من سلالة بني أمية هو عبد الرحمن المستظهر ؛ وكان شاباً بارزاً ومثقفاً كثير العاطفة وله ذوق أدبي رفيع ، كما كان يحلم بأعادة فترة الخلافة المزدهرة ؛ لكنه كان

٣٨ - حول ثورة القرطبيين ضد القاسم بن حمود ، يراجع دوزي - تاريخ مسلمي اسبانيا ؛ فقد رواها بالتفصيل ، أما مؤلف البيان المغرب فلم نجد فيها شيئاً كثيراً عما ورد عند المستعرب الهولندي الذي تابع رواية المقرئ الذي عين تاريخ ذلك في ١٢ شعبان من نفس السنة للتاريخ . ينظر البيان المغرب : ٣ ١٣٥ .
٣٩ - ينظر البيان المغرب : ٣ ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٩٠ ،
كذلك ابن حزم نقط العروس ص ٨٠ والترجمة ص ٥ .
ومؤرخون آخرون ذكروا غير هذا التاريخ ، ثم شرحوا تفصيلات مغايرة لما حدث وبطريقة متباينة ، وأنا اعتمد على ابن حزم فيما يرويه وهو معاصر للأحداث .

غير قادر تماماً على فرض سلطته على السكان لأنهم كانوا في حالة من الفوضى والهيجان وقد أضناها الصراع السياسي والطبقي والحقد العنصري ؛ وهكذا كان القرطبيون في تلك الأيام العصيبة وقد أحاطت بالمستظهر الأرستقراطية الأندلسية ؛ وشكلوا حكومة متكونة من رجال الأدب . والأسابيع القليلة التي دام فيها حكمة أنقضت في مهرجان شعري مستمر .

وقد بقى يحيى ثائراً في مقاطعته مألقة متنبّها للحوادث التي كانت تتطور في قرطبة إذ وقعت فيها بعد زمن قصير فتنة جديدة وقتل المستظهر في يوم السبت الثالث من ذي القعدة لنفس العام ١٧ كانون الثاني ١٠٤٠ ميلادية (٤٠) .

المستكفي بالله

أعطى الثوار الخلافة لأموي آخر وهو الأمير محمد بن حفيد عبد الرحمن الثالث (الناصر) وهو مرشح الطبقة الفقيرة وأُتخذ لقب المستكفي بالله ، ويعتبره أحد المؤرخين شبيهاً للخليفة العباسي المستكفي بالله بكل شيء للعباس الذي يحمل نفس الاسم . يقول : إن كليهما كانا فاسقين وقد تسلّطت على الاثنين نساء فاجرات ، وقد عاش كلاهما اثنتين وخمسين عاماً . وبالضبط دام حكمهما عاماً واحداً وخمسة شهور ، والأثنان حكما وهما مراقبان من قبل شخص آخر كما وأسقط كلاهما عن العرش

٤٠ ينظر البيان : ٣ ١٣٥ .

بقسوة . وكانا يتيمين طوال فترة طفولتهما . (٤١) وكان المستكفي في الواقع على عكس الخليفة الذي سبقه في الحكم ، كسول وفظّ ونخسيس أحاط به أراذل القرطبيين وكان يطارد بشراسة الوجهاء الذين خدموا المستظهر ، وهؤلاء أجبروا على ترك قرطبة ليحافظوا على حياتهم . ومجموعة من المطاردين طلبوا حق اللجوء في مالقة واضعين أنفسهم تحت حماية يحيى .

ابن شهيد وابن حزم في بلاط الحموديين

وفي منتصف عام ١٠٢٤ ميلادية كان أبو عامر بن شهيد وهو شاعر معروف وبارز وناقد حصيف وأحد المفكرين الأكثر تمثيلا للثقافة في عصر الخلافة قد ذهب هو وصديقه ابن حزم القرطبي اللذان شكلا جزءاً من حكومة المستظهر إلى بلاط يحيى ولجأ إليه .

ومن المحتمل أن اللّاجئين السياسيين القرطبيين أعداء الأمس حلفاء اليوم قد تركوا جانباً حقدهم السابق الكامن في قلوبهم على الخليفة الحمودي ، وجاؤا طالين منه أن يجارب هذا الطاغية الذي يحكم قرطبة . وأرضاء لرغبتهم الطبيعية في التخلص منه ، لكنّ يحيى لم تكن له رغبة بعاصمة الخلافة إذ أنها لم تعد تشكل بالنسبة له غنيمة أو فرصة يحسد عليها لأي أمير ؛ وفي الواقع فإنّ ملكية قصر الخلافة في قرطبة يقتضي مخاطرة بالحياة مقابل لقب ليتسنى له مجدّ ومكاسب مادية قليلة ؛ لأن الأراضي التي ييسط عليها نفوذه لاتتعدى حدود مقاطعة متوسطة الأطراف .

٤١ - ينظر ابن حزم : ٧٢ ، والترجمة : ص ١٩ .

وكانت مقاطعة مالقة أهم بكثير ليحي إذ نها تشمل تقريباً كل الجنوب لشبه الجزيرة الإيبيرية ، وهي تمتد من مالقة إلى شريش JEREZ ؛ وإيراداتها تصل إلى رقم أعلى بكثير مما تعطيه مملكة قرطبة المنهكة المدمرة . وهذه الظروف تفسر عدم الأحساس والمبالاة عند يحي ، في الطمع بهذا العرض الذي قدّمه الوزيران في احتلال قرطبة ؛ وبالتالي لم يبادر إلى استرجاعها ؛ ولكن فقط عندما علم أنّ المستكفي قد غادرها ولم يكن يحكمها أحد وكانت حينها فريسة سهلة ، فقد قرر الاستيلاء عليها . في نهاية تشرين الثاني لعام ١٠٢٥ ميلادية سار مع قواته نحو عاصمة الخلافة القديمة ، ودخلها دون أن يلقي أية مصاعب جمّة ، وذلك يوم الخميس السادس عشر من رمضان سنة ٤١٦ هجرية ٩ تشرين الثاني نوفمبر ١٠٢٥ ميلادية^(٤٢) . وبعد إقامة قصيرة في تلك المدينة رجع إلى إقليم مالقة يوم الثلاثاء الثاني من محرم ٤١٧ هجرية ١ آذار ١٠٢٦ ميلادية^(٤٣) ؛ بعد أن عين حاكماً على قرطبة وزيه وكتبه أبو جعفر بن موسى الذي كان محمياً بقوة ضئيلة لم تكن تتجاوز عدة مئات من الجنود البربر^(٤٤) . فمئذ تلك اللحظة أصبحت قرطبة إحدى الولايات التابعة للخلافة الحمودية وبلغت مالقة بالكامل بدلاً من العاصمة السابقة قرطبة ، بعد أن سقطت الخلافة .

لكن لم تطل كثيراً هيمنة الحموديين وسيطرتهم على قرطبة لأنّ

٤٢ - ينظر البيان المغرب : ٣ ١٤٣ .

٤٣ ينظر البيان المغرب : المصدر نفسه .

٤٤ - ينظر : المصدر نفسه .

القرطبيين ؛ ويتحريض من خيران العامري في المرية ، ومجاهد في دانية ، قد أنتفضوا ضد الحموديين وقتلوا حاكمها مع مجموعة كبيرة من الجنود البربر ؛ وهرب الباقون الذين استطاعوا النجاة من المذبحة . ابتداءً من هذه اللحظة فإن الخلافة الحمودية في مالقة أصبحت واحدة من دول الطوائف ، لأن ملوكها مع أنهم ظلوا يعتبرون أنفسهم خلفاء وأخذوا لقب أمير المؤمنين الذي كان يرجع فقط للخليفة ؛ لم يعودوا للسيطرة على قرطبة مركز الخلافة الأصلى ولا حتى تمكنوا فرض سيطرتهم على كل الأندلس .

بالإضافة إلى ذلك فإن القرطبيين أعلنوا إنهاءهم للخلافة في ٣٠ تشرين الثاني نوفمبر ١٠٣١ م ١٢ ذو القعدة سنة ٤٢٢ هـ .

ضياح قرطبة لم يقلل من طموحات يحيى الحمودي ، فقد حصل هذا الخليفة على الاعتراف به من حكام وأمراء المقاطعات المجاورة ؛ وبالإضافة إلى ذلك فقد كان تحت إمرته زعماء البربر الأكثر شهرة . لقد كان بطل الجماعة المغربية منذ البداية في الحرب الأهلية ينافس الجماعة الإسبانية التي تريد السيطرة على السلطة السياسية في الأندلس ؛ وأمراء عرب كانوا قد انضموا إلى هذا الحزب الأخير هم في الوقت نفسه قد اعترفوا به كخليفة ؛ ولكن هذا الاعتراف كان طابعه اسمياً صرفاً . وكان يحيى على علم بذلك ، فعزم على أن يجعله اعترافاً فعلياً ، لهذا فقد قرّر الهجوم على الدولة الأكثر قوة في المنطقة ، وعلى أشد أعدائه صلابة ، وهو الأمير العبادي في اشبيلية ، وبدأ حملته على قرمونه ، فطرد أميرها ووضع فيها أنصاره ، ومعسكره العام في هذا الموقع الإستراتيجي ، والذي كان يتهدد منه قرطبة

وإشبيليه معا ؛ وقد تنبّه ابن عباد إلى الخطر الذي يتهدهده ، ورأى بأنّه من أجل الانتصار عليه يجب أن ينصب نفسه قائدا للجماعة الأندلسية وأن يواجه الخليفة المغربي خليفة أندلسي تتجمع فيه كل الملامح الأندلسية . وعند ذلك دبّر حيلة شيطانية ، التي بها حلّت القضية في خلف الحصريّ ، فقد وجدوا فيه شخصية المنكوب هشام الثاني / وصار ابن عباد هو المدافع عن الخليفة المزعوم ؛ وهكذا فإنّه أثبت شرعية ابن عباد ؛ وأبقى زعامة الحزب الأندلسي في العائلة . وليس من الضروري رواية أحداث الصراع الذي استمرّ مع يحيى مرة أخرى ،

وهدفنا فقط هو التذكير من أنّ الحادي عشر من المحرم عام ٤٢٧ هـ الحادي عشر من نوفمبر سنة ١٠٣٥ م وطوال ليلة قصف مشؤومة ليحيى ، أغار اسماعيل بن عباد فجأة على معسكر الخليفة الحمودي في قرمونه ؛ كما نصبوا كميناً للخليفة ، واستطاعوا أن يهزموه وينهوا حياته ، ويضع بذلك نهاية إلى طموحاته وتطلعاته .

ادريس الأول

عندما شغل يحيى منصب الخلافة لأول مرة ، عين أخاه أدريس ولياً للعهد^(٤٥) ، ولكن وفقاً لما يؤكدّه مؤرخ عربي^(٤٦) عدل لاحقاً عن هذا التعيين ومنح المنصب لابنه حسن ، وكان هذا وأخوه أدريس شابين

٤٥ — حول تعيين أدريس ولياً للعهد يثبت ذلك في النقود التي سكّها يحيى فهي تحمل اسم ولي العهد ، راجع قديرة زابدين : دراسة نقدية حول تاريخ ونقود الحموديين بالأندلسية . ص ٢٤٣ .

studio critica sobre la historia y moneda , de los hammudies , P , 449 .

٤٦ — ابن عذاري : البيان المغرب ٣ ٢١٦ .

صغيرين في السن عندما مات أبوهما ، لهذا فإن الصقليين أبا الفوز نجاح ، والبربري أبا جعفر أحمد بن أبي موسى ابن بقنه ، وهما من موالي الحموديين ، كانا يتقلدان مناصب في الحكومة مع يحيى ، قررا أن يرفعا ادريس إلى العرش وهو أخ الخليفة الراحل ، ولهذا لم يعملوا بوصيته السياسية . وقد بعث هؤلاء برُسلهم إلى ادريس الموجود في سبته وطلبوا منه مواجهة التحصينات المغربية ، واللاحاق بالعاصمة الحمودية ، لهذا فقد بادر العامل المنتخب إلى الانتقال إلى مالقه ، حيث بويغ هناك ، وأضافوا عليه لقب المتأيد بالله ، بشرط أن يبقى ابن أخيه حَسَن وليا للعهد ؛ وهو ابن يحيى ، وأن ينصبه لإدارة المقاطعات المغربية . وكانت البيعة قد تمت في بداية عام ٤٢٧ هـ نوفمبر - ديسمبر ١٠٣٥ م .

وقدم سكان مالقه والأقاليم المجاورة يمين الولاء وحلفوا له بالطاعة (٤٧) .

وغادر الأمير الحسن بن يحيى متوجها إلى سبته بصفته حاكما على تلك المقاطعة برفقة نجاح الصقلي كمراقب ومستشار ؛ وبقي ابن بقنه البربري في مالقة بالقرب من ادريس كوزير أول ، ومستشار خاص له ، ومنذ ذلك الوقت فقد مارس الإثنان السلطة الفعلية والقوية في توجيه المملكة الحمودية في مالقه وسبته والجزيرة الخضراء ؛ وتدخلوا بفعالية في صراع البيت المالِك . حيث كانا ينصبان ويعزلان الخلفاء كما يشاؤون هم ، وفي النهاية

٤٧ - لم نجد في المراجع تاريخ دقيق لبيعة ادريس . هناك فقط مسكوكات تدل على اسمه عام ٤٢٧ هـ وهو تعيين الحسن كولي عياله مُثبتة على النقود التي سكها ادريس المذكور . أنظر قديرة : *Estudio Crítico Sobre la historia y monedas de los Hammudides* . p 449

استطاعوا السيطرة الكاملة على دفة الحكم .

وكان نزاعهما ودسائسهما المستمرة ارضاء لشهواتهما ، والحصول على مطامعهما قد ساهم كل ذلك ويشكل فعال على انحطاط وهدم المملكة الحمودية الأندلسية وتقليص رقعة امبراطوريتها الواسعة .

وبينما كانت تجري هذه الحوادث ، فإن حبوس بن زيري صاحب غرناطة ؛ وزهير صاحب المرية اللذان كانا في الجنوب المغربي ، صارا يضايقان ابن عباد سوية مع محمد البرزالي أمير قرمونه ؛ ووفقا لما يرويه أحد المؤرخين العرب فقد غزوا اقليم اشبيلية وهاجموا قرية طشنانه *Tastana* وحصن زعبوقه ؛ ^(٤٨) ؛ وقلعة وادي ياره *Cuadiara* وأخيرا عاصمة المملكة نفسها والذي فيها ربض طريانه ، قد تمكنوا من احراقه ؛ وعندما احتلوا حصن القصر ^(٤٩) ، وقد وصلت لهم الأخبار بما حدث في مالقه ، فعندها اتفقوا أن يبائعوا ادريس كخليفة شرعي مقسمين على إتمام هذا التحالف ^(٥٠) وعاد زهير إلى المرية ، وفي أواسط ذي الحجة ٤٢٧ هـ ١٠ تشرين الأول اكتوبر ١٠٣٦ م ، وفي صلاة الجمعة ذكر ادريس المتأيد بالله كأمر للمؤمنين ^(٥١) . وجاء حبوس إلى مالقه مع حاشيته الصنهاجيين لكي يقسم شخصا بالطاعة للخليفة المنصب ^(٥٢) وفي الوقت نفسه تقريرا اعترفوا به كخليفة أصحاب رند *Ronda* والجزيرة *Algeciras* .

٤٨ - لم أستطع تحديد هذه الأماكن .

٤٩ - ابن عذاري - البيان المغرب ٣ ١٩١ .

٥٠ - أنظر البيان المغرب : ج ٣ ص ١٩٠ ١٩١ .

ولم أجد ذكرا لهذه الحوادث في أي مصدر آخر وربما قد يؤخذ الخبر بحذر .
٥١ المصدر نفسه .

قبل عدة شهور في شعبان من العام نفسه حزيران ١٠٣٦ م شك ادريس بعمه القاسم بن حمود الذي كان ما يزال معتقلا في القسبة في مالمقه ؛ فأمر بشنقه ، وسلم الجثة لأولاده الذين كانوا يقيمون ويحكمون في الجزيرة حيث دفنت فيها رفات القاسم بإجلال وتعظيم^(٥٣) ؛ ويؤكد أحد المؤرخين العرب أنَّ الخليفة ادريس كان يمتلك قدرة جيدة في الحكم ، كما كان ذو عبقرية فذة ، وكرم وسخاء شديدين كما كان رحيمًا ورؤفًا برعيته ؛ وتمتع بحكم سلمي وحياة سعيدة . طوال الأعوام الأربعة الأولى من خلافته في نهاية العام ٤٣٠ هـ ايلول سبتمبر ١٠٣٩ م ؛ اضطرَّ ادريس للدخول في صراع مع الأندلسيين ، وكان البربر هم الذين أوجدوا هذا الصراع ؛ فقد أرسل جيشا بإمرة ابن بقره لنجدة البرزالي محمد بن عبد الله الذي هاجمه المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية ؛ واتحدت الجيوش المالقية مع الغرناطية التي كان يقودها الزيري ، وقد ثأروا لمعركة قادها الأمير اسماعيل بن عباد شخصيا من قبل كما أشرنا إلى ذلك من قبل ؛ وقد هلك قائد القوات الإشبيلية في هذه الحملة التي ذكرها دوزي بالتفصيل ؛ قتل الأمير اسماعيل العبادي على يد البربر ، وبعد أيام عديدة من هذا الانتصار اضطرَّ ادريس الذي كان مريضا ومخطرا ؛ للانتقال إلى مالمقه ؛ ومنها إلى ببشتر ، وتوفي في هذه القلعة يوم الإثنين ١٦ محرم ٤٣١ هـ ٨ أكتوبر ١٠٣٩ م^(٥٥) ضحية الألام التي ابتلي

٥٢ المصدر نفسه : ٣ ١٤٤ ؛ ابن الخطيب - كتاب أحوال الأعلام : ٢ ١٦٣ .

٥٣ - البيان المغرب : ٣ ١٩ .

٥٤ - نظر : القطعة التاريخية ، مجهولة المؤلف : Anonimo Cronica حول دول الطوائف ؛ وقد أشرت إليها في بداية هذا العمل : ص ٢٩ ، الهامش ١٦ . الترجمة .

٥٥ - المصدر السابق : ص ٢٨٩ .

بها ؛ ولكن ليس قبل أن يذوق لذّة الانتقام ؛ وهو ينظر إلى الرأس الساكن
للأمير اسماعيل بن عباد ملك اشبيلية ، وقاهر أخاه يحيى في حملة قرمونه
التعيسة ، وقد وضع جسده في تابوت ونقل إلى سبته حيث دفن في احتفال
مهيب ، وقد زاول منصب الخلافة خلال أربع سنوات وشهر واحد وعدة
أيام . وكان لأدريس عدة أولاد ؛ ويذكر المؤرخون ابنه البكر علي من بينهم
الذي توفي قبل عام من وفاة والده ؛ ويحيى الذي خلّقه على العرش ومحمد
وحسن (٥٦) .

الحسن بن يحيى الحمودي — يحيى بن ادريس

لقد أجبرت الظروف ادريس الأول على تعيين ابن خيه حسن بن يحيى بن
علي بن حمود وليا للعهد ؛ الذي كان حينئذ في سبته كحاكم على الحصون
والقلاع المغربية عندما توفي عمّه ومع ذلك فلم يكد الخليفة يرحل إلى العالم
الآخر حتى بويغ ابنه يحيى في مالمقه ؛ وكانت البيعة في اليوم نفسه الذي مات
فيه والده المصادف يوم ١٦ محرم ٤٣١هـ ٨ أكتوبر ١٠٣٩ م ، وقد قام بها
أبو جعفر بن أبي موسى بن بقرّنه وهو أحد المؤيدين البربر للعائلة الحمودية ؛
وكان أبو جعفر يتمتع بمكانة مرموقة لدى ادريس الأول ؛ وكان يزاول
منصب الوزير الأول لحكومته ؛ ورئيس امانة الدولة طوال فترة حكمه ؛
وحينما مات سيده ؛ وتولى الأمير حسن منصب الخلافة كان ينبغي أن يسقط
من الحكومة إذ أن ولي العهد كان في نظر الصقليّ أبي الفوز نجاح وهو

٥٦ — أنظر : المراكشي : المعجب ص ٤٣ — ٤٥ من النص العربي ، ومن ٥٤ ، ٥٥ ، ومن الترجمة Fagnan
كذلك يراجع ترجمة ابن خلدون دي سلوك ؛ العبرج ٢ ؛ ص ١٥٤ .

العدو الشخصي لأبي جعفر ؛ وأنه كان يطمع بالسيطرة ، لهذا فإن جعفر
بادر إلى عملية تغيير ومحاولة انقلابية وبائع فيها يحيى .

جلس العاهل الجديد على دست الخلافة ، وتكنّى بأبي زكريا ، واتخذ
لنفسه لقب القائم بأمر الله ، وقد اعترف به المالقيون بالإجماع ؛ وأول صلاة
جمعة تلت يوم تنصيبه قرأت تحت الابتهالات والأدعية في كل مساجد المدينة
ونواحيها ، وكذلك في المدن الأندلسية التي تخضع لسيادة الحموديين الدينية
؛ وكان حينها شابا قليل الذكاء ، وغير مؤهل لمزاولة الحكم ، وغير قادر
بالاحتفاظ على نفوذه وتنقصه الصراحة في مقابلة خصومه بكفاءة ، وعندما
علم نجاح الذي كان موجودا في سبته إلى جانب الأمير حسن بما حصل في
ما لقه ، لم يعترف بما تمّ ورفض الإذعان لشرعية يحيى في تنصيبه ، وقرر
بحماس وجد أن يفرض خلافة حسن بالقوة ، لهذا فقد أعلن خلافته مباشرة
على سبته Ceuta .

وقد بايع أهل سبته الحسن كما بايعه أهل وسكان المدن الأخرى في
الجانب المغربي ، ونظم نجاح بسرعة أسطولا بحريا وصوّب باتجاه مالقه مع
الأمير الحسن والجيش التي استطاع أن يجمعها ، وقد تأمل أبو جعفر مع
خليقته بهدوء ؛ وانتظروا وصول الأسطول القادم من الجانب المغربي إلى
الخليج المالقي ، ولم يحاولوا منع نجاح من إنزال قواته ومحاصرة المدينة براً
وبحراً ؛ لكنهم قاوموا هذا الحصار العسكري المفروض طوال فترة مديدة مع
أنهم لم يجرأوا على الخروج إلى الأسوار ومناوشة الجيش المغربي الجاثم على
القصة وانتهى بهم الحال إلى التفاوض مع المحاصرين ، وفي جمادي الثاني

٤٣١هـ - ٢٣ شباط - ٢٣ آذار استسلم يحيى متنازلاً عن الخلافة للأمير الحسن . وهذا من جانبه أجبر على احترام الخليفة المخلوع والحفاظ على حياته وأمواله . وكذلك حياة أصحابه وحاشيته ، كما اتخذ له زوجة من بنات عمه وهي إحدى أخوات الخليفة المخلوع ؛ والتي لم يذكرها المؤرخون العرب ،

وهكذا فقد عاش يحيى بالظل بقية عمره حتى مات مسموماً في ربيع الثاني ٤٣٤هـ و ١٩ تشرين الثاني إلى ١٦ كانون الأول ١٠٤٢م . وقد امتدت خلافته أقل من أربعة شهور^(٥٧) ولقد بايع المالكيون الأمير الحسن في شهر جماد الثاني سنة ٤٣١هـ - ٢٣ شباط - ٢٣ آذار ١٠٤٠م ، واتخذ لقبه الشرفي المستنصر بالله ؛ واستطاع الحصول على الاعتراف بخلافته من قبل الأمير الغرناطي الزيري ، كما استطاع أن يحظى بتأييد سادة أندلسيين

٥٧ - لقد تبعت رواية المؤرخ المجهول سابقا La Cronica : ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ من النص العربي ؛ و ٢١٥ - ٢١٦ من الترجمة ، كذلك رواية ابن عذاري - البيان المغرب : ج ٣ ص ٢١٦ والتي أخطأ فيها بنسب الخليفين . رواية المراكشي كما وردت في الصفحات : ٤٥ - ٤٦ النص العربي وص ٥٥ من الترجمة ، والتي اتخذها قديرة : Codera وغلين روبلس : GUILLENROBLES تختلف بوضوح عن ما جاء في التاريخ المجهول ، تذكر تلك نه عند ما توفي أدريس حاول الوزير ابن بقرته تنصيب يحيى ابن الخليفة المتوفي ، لكنه كانت تنقصه الجرأة لإنجاز مهمته ، وخاف العواقب ؛ وضعف أمام إرادة نجاه الحازمة ؛ ووفقاً لهؤلاء فإن الإسطول المغربي عندما ظهر في خليج مالقة هرب ابن بقرته ومرشحاه من المدينة ولبأوا في قمارش Comaros . ؛ ودخل الحسن بدون مقاومة أو صعوبات تذكر إلى مالقة ، ويبيع بالخلافة من قبل السكان . ومنيجة لذلك فإن أدريس بن علي بن حمود ؛ من المعتاد أن لا يظهر في سلسلة الملوك الحموديين في مالقة . مع ذلك فإن رواية المؤلف المجهول " Cronica " الدقيقة والمفصلة والتي تحوي على معلومات جديدة مثل تواريخ البيعة وخلع يحيى ولقب الخليفة الذي اتخذ ، لمهبرنا على اعتباره حاكماً في مكان خليفة ووريث شرعي نايح والده أدريس " ابن حزم : نقط العروس ؛ الترجمة ص ٣٦ ؛ المراكشي المعجب ص ٤٥ ، النص العربي ، وص ٥٥ الترجمة ؛ يؤكدان أن يحيى بن حمود بن أدريس كان له شهرة " حيون " كما نجد ذلك في بعض المسكوكات النقدية التي ضربها والده أدريس الأول ويظهر الاسم الذي قرأه كديره Codera وعلماء المسكوكات ؛ حزررون ، أو مزرون بدون معرفة الشخص الذي أعطي هذا اللقب والذي يقر " حيون " ويشير إلى يحيى المذكور .

آخرين^(٨٥) رجع نجاح إلى المغرب مكلفا بإدارة المدن الأفريقية وأرسل إلى اسبانيا ادريس أخو الخليفة المنتخب الذي عين أبا جعفر بن أبي بقرته وزيرا والذي كما رأينا قد ترأس قضية الخليفة المخلوع يحيى^(٨٩) . وبرى المؤرخون العرب أن الحسن المستنصر كان ملكا كرس نفسه بجدية لإدارة الدولة ، وعامل رعيته بعدل ، كما زاد من بيت المال ،^(٩٠) . مع هذا فإن شكّة وريثته جعلته يضع أخاه أدريس^(٩١) في السجن لأنه لم يشعر باطمئنان لولائه ؛ وقرر أن يتخلص من ابن عمه يحيى المخلوع ، على الرغم من اعتزاله ، وبعده عن كل أعمال السياسية ، كان يعتبره خطرا على بقائه في العرش لأن ذلك كان يتمتع بعطف العناصر البربرية .

ولهذا ففي شهر ربيع الثاني ٤٣٤هـ و ١٨ تشرين الثاني نوفمبر ١٦ كانون الأول - ديسمبر أصبح يحيى مقتولا بأمر من الخليفة المستنصر بالله ؛ وزوجته هي أخت الخليفة السابق يحيى كما أشرنا لم تسكت على هذه الجريمة فانتقمت لأخيها بسم زوجها الذي مات هو الآخر في جمادي الأولى ٤٣٤هـ و كانون الأول ١٠٤٢ م أي بعد شهر من مقتل يحيى ؛ ولم يخلف الحسن أي ابن^(٩٢) حينئذٍ

٥٨ - أنظر cronica المؤلف المجهول ، قطعة تاريخية حول دول الطوائف ص ٢٩٠ من النص العربي و ٢١٦ الترجمة الفرنسية ؛ كذلك البيان المغرب : ٣ ١٩٢ ؛ و ابن حزم : نقط العروس ، ص ٢١ من الترجمة .
٥٩ - ينظر : المؤلف المجهول ، قطعة تاريخية حول دول الطوائف : ص ٢٩٠ النص العربي و ٦١ من الترجمة الفرنسية . كذلك عبد الواحد المراكشي - المعجب : ص ٤٦ من النص العربي و ص ٥٥ من الترجمة الفرنسية .
٦١ - أنظر البيان المغرب : ٢١٦٣ ، ويتفق المراكشي مع المؤلف المجهول أن ادريس قد سجن بعد وفاة أخيه الحسن .

٦٢ - ابن حزم ، نقط العروس ص ٥١ ٥٥ من ٣٦ من الترجمة الفرنسية ، والمراكشي - المعجب ص ٤٦ من النص العربي و ص ٥٥ من الترجمة ؛ والبيان : ٢ ٢١٦ والمؤلف المجهول ٢٩٠ من النص العربي و ص ٢١٦ من الترجمة وقد أكد ابن عذاري أن الحسن ترك ولدا واحدا كان في سببه عندما تولى والده ، بينما ينفي ابن حيان والمراكشي والمؤلف المجهول .

ادريس الثاني

كان أبو الفوز نجاح وأبو جعفر بن إبي موسى بن بقتة ؛ والإثنان يتمتعان بمقام رفيع في القصر ؛ أحدهم صقلبي والآخر مغربي (بربري) ؛ كانا في ظل الخلفاء يتنافسان ويمارسان بالتعاقب أعمال الحكومة ؛ متفقان كل واحد من جانبه على أن يستوليا كاملا على السلطة وينهون دولة الحموديين ، وكان ابن بقتة دائما متردداً ، واتخذ موقفا متفرجا في مالمقه من نفي الأمير ادريس وإيداعه السجن ، وهو أخو الخليفة المقتول ، والذي كان قد عينه هذا ولياً للعهد . وقد تمرّد نجاح علنا في سبته وعبر إلى اسبانيا مع جيش مغربي هدفه غزو الدولتين الحموديتين كليهما بعنف وهي دولة الجزيرة الخضراء ومالمقه ،

إنجته نجاح أولا ضد تلك المدينة حيث كان يحكم ، إذ ذاك محمد المهدي ابن القاسم بن حمود الذي كان معه إخوة الحسن وأمهما سبيعة . وهذه كانت ذات طابع قوي وشجاعة شديدة وعندما حضر نجاح أمام أسوار الجزيرة ؛ خرجت سبيعة للقاءه ووبخته بعنف معاتبة على فعلته المخزية التي قصد تحقيقها عندما قطع روابط الموالة والتي هي مقدسة عند العرب ؛ وأحس نجاح بالخجل وندم على نيته وعرضه الجنائي وترك تنفيذه برفع الحصار على المدينة وتوجه نحو مالمقه . وعندما وصل إلى منتصف الطريق اتفقت طائفة من البربر كانت موجودة في الجيش على التخلص منه لأنهم كانوا موالين

للأمير الحسن المستنصر فقالوا : أنترك موالينا ونتبع عبدا مملوكا خصيا
؛ فتعرض إليه أحدهم فقال له الراتب ؛
قال له : بمالقه إن شاء الله .

فقال له : كبرت .

قال : أنا .

ورفع يده بالرمح ؛ فإذا هو حاسر ليس بذئدرع فرجع خلفه حتى أمكنه
طعنته ؛ فطعنه بين كتفيه طعنة خرجت من صدره فهلك أبو الفوز نجاح
وقطعوا رأسه وعلقوه على شجرة .

ثم نهض قوم منهم إلى مالقه ، ونهضوا إلى الوزير أبو جعفر فقتلوه ؛
وأخرجوا ادريس بن يحيى من سجنه ، وباعوه وتسمى بالعالى وذلك يوم
الخميس ٦ جماد الثانى عام ٤٣٤هـ ٢١ كانون الثانى عام ١٠٤٣م . بعد
ذلك مباشرة بايع رؤساء البربر وزعماء مدينة مالقه الخليفة الجديد الذى
اعترف به أيضا أصحاب غرناطة وقرمونه الذين كانوا يحكمون الإقليم
الواقع بين كلتي المدينتين ؛ وهو ادريس العالى الثانى ابن يحيى بن على بن
حمود وكان رجلا رحيما ومحسنا ، وقد كرس نفسه تقريبا لعمل الخير مقسما

٦٣- انظر : البيان ج ٣ : ص ٢١٦ ، ٢١٧ ، والمؤرخ المجهول ص ٢٩٠ ، ٢٩١ من النص العربى ، و ٢١٦ من
الترجمة ؛ كذلك المراكشى العمل المذكور ص ٤٦ ٤٧ ؛ من النص العربى ، وص ٥٦ ، ٥٧ من الترجمة ؛ وابن
الخطيب كتاب أعمال الأعلام ص ١٦٤ تابعت بدقة رواية البيان لابن عذارى التى نسخها ابن الخطيب ، والتى
تختلف عن رواية المراكشى ؛ رواية ال : Cronica المؤرخ المجهول ، تتفق مع أخيرة فى الخطوط العامة .
قديرة وغيليرويس إعتددا على ما أشار إليه المراكشى بكون أن ابن بشة قد قتل قبل موت الحسن وبأمر هذا وبشير
الصقلي نجاء عين الخليفة وزيرا له تاجرا من مالقه يدعى القسطنطيني ؛ وعند وفاة الخليفة ، وضع المذكور السطيفي
ادريس فى السجن واستولى على الحكومة واضطر نجاء الذى رجع من سبته إلى مالقه واستولى على هذه المدينة الأخيرة
ونظم حملة ضد الجزيرة الخضراء حيث قتل فى منتصف الطريق .

النعم بين أصدقائه ومريديه كما كان يجد عذرا لخصومه ، وكان يأمل أن يكون حوله الكثيرون لكي يشاركوه عزه ويتمتعون بثروته ، وكان يعطي كل يوم جمعة خمسمائة قطعة ذهب صدقة . وله احساسات رقيقة وروح سهلة قليلة الإنفعال ، أحب الشعر ، وحس الشعراء ، وكان بلاطه طوال فترة حكمه بلاط إدي مشع في مالمقه يجمع عدة شعراء مثل أبي زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني الذي اشتهرت قصيدته في مديح ادريس الثاني هذا . وقد حصل على شهرة عظيمة في كل الأندلس كذلك جمع في بلاطه أبو عبد الله بن الحناط الأعمى مغني المشجعات التي ابتلي بها الأدباء قبل أن يصلوا إلى المجد ،

التعادل غير المتكافئ لهذه الصفات الجميلة كانت لضعفه الشديد في طبعه والعطف الذي أظهره على الطبقات المعوزة جلبت له التعاسة وأضررت بقدرته وأنقصت من شخصيته ومكانته العالية ، ونتيجة لكل ذلك فإن البربر قد رأوا أن الإمتيازات التي كانوا يتمتعون بها لم تكن مضمونه بشكل كافٍ من قبل الخليفة الذي رفعوا منزلته وأجلسوه على العرش ، وبالتالي فقد انتهى بهم الأمر إلى التمرد عليه . وقع الانقلاب في شعبان ٤٣٨ هـ شباط فبراير ١٠٤٦ م^(٦٤) ؛ عندما تمردت قطعات الجيش في حصن العروس . وقد أطلق قائده سراح اثنين من أولاد عم الخليفة اللذين كانا مسجونين وهما محمد ؛ والحسن ؛ وبايعوا الأول الذي هو الأكبر وتقريبا في الوقت نفسه خرج ادريس ؛ الذي كان يجهل ما حصل في حصن العروس ؛ ولم يشك

٦٤ - وفقا للمؤلف المجهول : Cronica ؛ وقع الانقلاب في رجب من العام نفسه الموافق كانون الثاني ١٠٤٦ م .

بتبرم البربر ؛ من ماله متنزها للصيد ؛ ولم يكذ يتجاوز أبواب المدينة حتى أغلقها أهل ماله الباب في وجهه ؛ هكذا قال ابن حيان ؛ وبايعوا محمدا بالخلافة . (٦٥)

محمد الأول

وتوجه ادريس بسرعة إلى بيشتر طالبا الحماية في حصنها المنيع . " عش النسور " الحقيقي وهناك التحقت به عائلته وعبيده ، وقسم من الجيش الذين بقوا أوفياء له . وتحت تأثير أقاربه قرر أن يحارب لاستعادة العرش ، ويعث رسلا إلى باديس الحاكم الغرناطي لإعلامه بما حصل وطلب المساعدة . فوافق باديس على ذلك وحضر لنجدته بجيوش غرناطية أغارت الجيوش المتحالفة عدة مرات على ماله لكنها فشلت في محاولاتها السيطرة على المدينة . وحينها خاب أمل أدريس وسأم مما حصل وترك غرائزه الطبيعية هي التي تتحكم فيه ؛ فترك ما كان ينويه وغادر بيشتر ذاهبا إلى سبته مع أقاربه مرحبا به سواجان البرغوطي الذي كان يحكم باسمه تلك القلعة المغربية (٦٦)

٦٥ - ينظر حول رواية ابن حيان : البيان المغرب ج ٢١٧ .
٦٦ - ينظر البيان المغرب ج ٣ ص ٢١٧ ؛ والمؤرخ المجهول ص ٢٩١ من النص العربي ، وص ٢١٧ من الترجمة . كذلك عبد الواحد المراكشي . المعجب ص ٤٧ من النص العربي ؛ و ٥٧ ، ٥٨ من الترجمة وابن الخطيب : أعمال الأعلام : ١٦٤ ٢ - ١٦٥ ، وابن الأثير الكامل ٤٣٢١ من الترجمة الفرنسية فنان Fagnan ، وروايي التي تعتمد على معلومات البيان بالخصوص تختلف عن رواية قديرة . Codera ، وغيلين روبلس guillen robes اللذان تبعا رواية المراكشي ، فهي أنه عندما حصل التمرد في حصن العروس ، غردن قطعان القصبة فب ماله ، عندئذ اتخذ أهل ماله جانب الخليفة ؛ ولنع إراقة الدماء فإن هذا سلم نفسه للمعتصب محمد الذي سجنه في سجن العروس حيث كان هو أسير في السابق بهذا المكان ، استطاع ادريس أن يهرب من سجنه وحاول استرجاع العرش ولكن بدون فائدة كما ورد في النص ، فذهب بعدها إلى المغرب . وقد أورد ابن عذاري وصفا للأحوال التي فيها عزل الخليفة وفقا لرواية ابن حيان وابن القطان اللذين نقل عنها المقاطع التي وردت في أعمالها والتي تفسر هذه الحادثة .

وكان محمد ابن ادريس بن علي بن حمود يكنى بأبي عيد الله ، واتخذ لقباً شرفياً هو " المهدي " وبدأ بممارسة الخلافة القلقة ، وفي الواقع أن ابن عمه إدريس فرض سيطرته منذ اللحظات الأولى في ببشتر Babastro ؛ وإلحقا في سبته ؛ حيث بقي يلقب بالخليفة .

أما باديس القائد المغربي في غرناطة وأميرها فعليا ، ليس فقط ، لم يعترف به دائما وإنما بالإضافة إلى ذلك قاتله بقوة السلاح ، وجرد له جيشا كما ذكرنا سابقا . أما بالنسبة للحكام الأندلسيين الباقين الذين يمثلون لطاعة الخليفة الحمودي إسميا ؛ فبعضهم قد بايعه وآخرون لم يبايعوه .

مع ذلك فإن محمد المهدي كانت له طباع قوية والتي كان يفتقر لها ابن عمه ادريس ، فاستطاع أن يفرض احترامه ويبسط سلطته في تلك الأقاليم التي قد بويغ فيها . وقد استطاع بقدرته على ممارسة السلطة أن يعيد تنظيم إدارة الحكومة ؛ وجبي الضرائب اعتيادياً واهتم بالجيش وتحقيق طلباته . لكنه كان فظا وسفاحا وزاد من صرامته حتى يضغط على منائيه ، وعامل البربر بقسوة وامتدت يده كما يقول المؤرخ ابن حيان (٦٧) إلى رجالهم الذين رفعوه إلى العرش فقرروا خلعه .

في عام ٤٣٩هـ ٢٨ حزيران ١٠٤٧ - ١٥ حزيران ١٠٤٨ اجتمع عدد من أمراء البربر ومن بينهم اسحاق بن محمد بن عبد الله البرزالي ملك قرمونه ؛ ومحمد بن نوح حاكم مورون Moron ؛ وعبدون بن جزرون حاكم الأرك ؛ وباديس بن حبوس بن زيري أمير غرناطة الذي كان يتأسهم ،

٦٧ - ينظر حول رواية ابن حيان - البيان المغرب - ٢١٨# .

فاتفقوا على عزل محمد بن ادريس ومبايعة محمد بن القاسم خليفة ، الذي كان حاكما على الجزيرة الخضراء واتخذ لقب المهدي كنظيره خليفة مالقه (٦٨) .

في حينها وقعت الطامة والحدث المستهجن ، والتي أثارت غضب ابن حزم وهو أنه قد وجد الناس أربعة خلفاء يحكمون أربعة أقاليم يمكن قطع المسافة بينها بثلاثة أيام وكل واحد منهم يسمي نفسه خليفة ويتلقب بأمير المؤمنين . وقد أقيمت الصلاة باسم كل واحد منهم في الأقاليم الأربعة . في الوقت نفسه ؛ وهم خلف الحصري في اشبيلية على افتراض أنه هشام المؤيد ؛ ومحمد بن القاسم بن حمود في الجزيرة ، ومحمد بن ادريس بن علي بن حمود في مالقه وادريس بن يحيى بن علي بن حمود في سبته (٦٩) .

محمد بن القاسم

حاول محمد بن القاسم بن حمود أن يجعل البيعة حقيقية فاتجه مع أنصاره إلى مالقه ، ولكن لم يستطع غزوها ولا الانتصار على محمد بن ادريس مما جعله يتخلى عن نيته ويتراجع إلى الجزيرة الخضراء .

لم يفقد سادة البربر اسماؤهم وعندما رأوا فشل الجيوش لجأوا للخيانة ؛ أظهر باديس أمير غرناطة صلحه مع الخليفة المالقي . وأقام معه علاقات صداقة جيدة ، وجدد قسمه بالوفاء لإمامته واعتبر نفسه مرة أخرى حاجبا

٦٨ - ينظر البيان المغرب : ٣ ٢٤٣ .

٦٩ - الرواية وردت في كتاب البيان المغرب : ٣ ٢٤٤ نقلا عن نقط العروس ، ٨٣ - ٨٤ ؛ ينظر لويس سيكودي لوثينا : rd , Sobre el naqt al arus de Ibn hazm de Cordoba , مجلة الأندلس ج ٦ ص ٣٧٠ مدريد غرناطة ١٩٤١ .

له ورثيس مقاطعة تابعة له . في يوم ما بعث له مع شخص من كتامه كأسا عراقيا ثمينا قد سمّه ؛ حضر الكتامي أمام الخليفة وقال له : هذا كأس جلب للحاجب المظفر باديس فلم يره يصلح إلا للخلافة فاخصك به . فأعجب به محمد بن ادريس وملاه خمرأ وضّمه إلى فمه فأحس في نفسه ريبة منه ، فأمر الكتامي فشربه فتهرأ جلده عن عظمه من حينه ، وبقي هو ثلاثة أيام ومات من راثحته في أواخر سنة ٤٤٤ هـ ٣ مايو ١٠٥٢ م إلى ٢٢ أبريل ١٠٥٣ (٧٠)

ادريس الثالث

بعد موت محمد خلفه ابن أخيه ادريس بن يحيى بن ادريس ابن علي بن حمود الذي تلقب بالسامي ، عن هذا الخليفة لانعرف حتى الآن إلا اسمه وأنه حكم في مالقه . ونخبرنا ابن عذاري بأنه بعد اعتلائه العرش بقليل فقد عقله وفي أحد الأيام ترك مالقه فجأة بهوس أنه تاجر ، صعد إلى مركب فاتجه به إلى المغرب ، ونزل بساحل الريف ، وتجوّل في اقليم غمارة حيث تعرفوا عليه وأمسكوا به وحملوه إلى سبتة التي يحكمها سوحان نصير ادريس الثاني العالي بالله ؛ وأمر بقتله (٧١) خلافة ادريس الثاني للمرة الثانية

٧٠ - راجع البيان المغرب ج ٣ ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ج ٧ - والمؤرخ المجهول ص ٢٩١ ٢٩٢ من النص ليعرب ، والمراكشي . المصدر السابق ص ٤٧ - ٤٩ ، من النص العربي و ٥٧ ، ٥٩ من الترجمة ابن الخطيب : أعمال الإعلام ص ١٦٥ ، والمراكشي يذكر سنة ٤٤٥ هـ ومون المهدي ؛ ورواية تسميه غير مذكورة .
٧١ - انظر البيان المغرب ، م ٢١٨ ، والمراكشي المصدر السابق ص ٤٩ - ١٦٥ من النص العربي و ص ٥٩ من الترجمة ؛ وابن الخطيب - وأعمال الإعلام ص ١٦٥ . المراكشي لا يذكر ادريس الثالث - السامي بالله كخليفة حاكم لكنه يقول : إنه كان أمنا لمحمد المهدي ، وأن هذا ارتاب منه فأرسله إلى جبال غمارة حيث استقبل بترحاب ؛ ولقد اقتنيت أثر نص البيان المنقول من ابن الخطيب مع تغيرات طفيفة .
يعترف قديرة Codera أولا ثم يضع شكاً في وصول ادريس بن يحيى بن ادريس بن علي بن حمود للحكم ، أمّا عيلين رويس Guillen Fobles فيذكره كحاكم وخليفة ولكن بدون إضافة أية معلومات جديدة .

خلافة ادريس الثاني للمرة الثانية

ذكرنا أن ادريس الثاني العالي بالله استقر في سبته حيث ظلّ يعتبر نفسه خليفة . أما سَواجان أو سَقُوط وفقا لما يذكره بعض المؤرخين العرب حاكم هذه المدينة بإسم الخليفة كان يحكم فيها بالفعل ، وقد ارتاب في ادريس بأنه يطمح بالسلطة فعلاً فحاول ابعاده عن المغرب واستطاع أن يبعده إلى اسبانيا ، وقد رحب بإدريس في بلاط أبي نور بن أبي قر- صاحب رنده Ronda وأصبح تابعا له ؛ وبقي في هذه المدينة طوال بقية المدة التي حكم فيها محمد المهدي وخليفته ادريس الثالث السّامي بالله .

عندما غادر الأخير مالقه سارع إلى الانتقال إلى عاصمة الحموديين وقد استقبله أهلها جيدا حيث حكم للمرة الثانية وخلال عامين ونصف وحتى وفاته طبيعيا في عام ٤٤٦ هـ - ١٢ نيسان ١٠٥٤ م ؛ ١ نيسان ١٠٥٥ م ، بعد أن عين خليفة له هو ابنه محمدا (٧٢) .

محمد الثاني

عند موت ادريس الثاني العالي بايع أهل مالقه ابنه محمد بن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود خليفة ؛ واتخذ لقباً شرفيا هو المستعلي بالله لكنّه لم يتبجح بمنصب الخلافة التي منحها زعماء البربر ورؤسائهم للخليفة الحمودي في الجزيرة الخضراء محمد بن المهدي بن القاسم كما أسلفنا .

٧٢- في النقود الحمودية التي سكها ادريس الثاني خلال فترة حكمه الأخير تظهر صورة ابنه الأمير محمد كوتيللمهد أو خليفة للعرش . ينظر كديرة للنقود الحمودية في مالقة والجزيرة ص ٤٦٢ ؛ ٤٦٥ . Codera : Monedas de las Hammudides de malaga y Al . geziras pp . 462 , 465

ونحن في الوقت نفسه لم نجد معلومات نستطيع بواسطتها معرفة ظروف حكم المستغلي عام ٤٤٩ هـ ١٠ آذار مارس ١٠٥٧ م - ٢٧ شباط فبراير .

أما باديس بن حبوس الذي كان قد حرر الزيريين من تبعتهم للخليفة في مالقة ، سابقا فقد تنبّه الآن إلى مركز الحمدويين القلق وخوفاً من أن تسقط الخلافة الحمدوية وينتهي أمير آخر من هذه السلالة فقد قرر السيطرة على مالقه ؛ ولهذا فقد سعى إلى استمالة وزراء المستعلي وبعض أفراد حاشيته بقوة المال والوعود ؛ وقد خلق هؤلاء جوا عدائيا للخليفة الشاب ، واستمالوا الجيش ، وأشاعوا فكرة التحاق مالقة بمملكة غرناطة .

محمد بن القاسم بن حمود

وعندما قدّر أن الفرصة مواتية أرسل جيشه لغزو العاصمة الحمدوية ؛ ولم يبد أهل مالقة أيّة مقاومة واستسلم المستعلي وسلم مملكته الصغيرة إلى باديس ؛ وعامل هذا الخليفة الشاب بإحسان ؛ وسمح له بالإختيار بين أمرين إما البقاء بحرية مراقبته ، أو مغادرة المدينة إلى الأبد . واختار المستعلي الشرط الثاني ؛ وانتقل بحرية إلى المرية حيث بقي فترة من الزمن ، بعدها انتقل إلى مليلة بالشاطئ الأفريقي حيث استقبله أهلها كحاكم لهم وبايعوه بالخلافة عام ٤٥٦ هـ (٧٣) ٢٥ كانون الثاني يناير ١٠٦٣ م

١٢ كانون الأول ١٠٦٤ م

٧٣ - أنظر : البيان : ١٩٢٣ ، ٢١٨ ؛ المراكشي الذي لا يذكره كخليفة أو حاكم ؛ ويظن أن الحمدوي الأخير الذي حكم مالقة هو إدريس الثاني الذي أنزله باديس الزيري عن العرش ؛ المصدر السابق ص ٤٩ من النص العربي وص ٦٠ من الترجمة لفرنسية ؛ كذلك ابن الخطيب الذي خلط في النسب - كتاب أعمال الأعلام - ١٩٧٢ . والبيان يذكر فتح باديس لمالقة عام ٤٦٥ . تتبع نص المقرئ ؛ نفع الطيب . طبعة جاينجوس : ٢٨٤١ . ٤٣٥١ طبعة احسان عباس .

عندما عزل يحيى بن علي بن حمود عمه القاسم بن حمود وسجنه في مالمقه أمر
أيضا بسجن أولاد هذا الأخير وهما محمد والحسن . وكان الأول قد عينه
والده وليّ عهده وقد بقي الإثنان في الجزيرة تحت حراسة رئيس قلعة تلك
المدينة وهو من البربر ؛ وموت يحيى أطلق السجان سراحهما وقدمهما للقوات
التي تحرس الجزيرة على أنها سادتهم الأصليون وقد بوع محمد خليفة والذي
كان متزوجا من ابنة عمه علي بن حمود لكنه لم يبلغ منصب الخلافة ؛ وبقي
أخوه إلى جانبه وكان رجلاً شديداً الرحمة ابتعد عن الحياة المادية وكرس جهده
للحياة الصوفية وحجّ إلى مكة وصاحبه أخته فاطمة أرملة الخليفة يحيى كما
أسلفنا قد أمر بسجن القاسم وولديه ، وهي قد التحقت بأخويها بعد وفاة
زوجها . وكانت لهم سبعة تهم وتحافظ على الجميع وهي أرملة القاسم ؛
وقد كانت امرأة ذكية وشجاعة ؛ وقد انقذ كمال طبعها العظيم وقوة
شخصيتها تلك الجزيرة لابنها عندما حاول الصقلي أبو الفوز نجاح انتزاعه
كما ذكرنا سابقا .

وحكم محمد بسلام كما يبدو حتى عام ٤٣٢ هـ - ٢٨ حزيران ١٠٤٧ م .
حيث رفع أمراء البربر يد محمد بن إدريس بن علي بن حمود الذي كان
يتسنى مركز الخلافة في مالمقه ، منها بعد أن تبرموا منه ، ومنحوا ملكه
للحمودي في الجزيرة ، الذي أعماه الطموح فقبل المنصب ؛ فبوع بالخلافة
ولقب نفسه بالمهدي وهو نفس اللقب الذي كان يحمله نظيره في مالمقه ؛
وحاول عبثاً أن ينال الخلافة بالفعل . وعندما فشل في حملته ضد مالمقه تركه
الأمراء الذين حرّضوه على القيام بها وعادوا إلى ممالكهم ، ورجع محمد بن

القاسم إلى الجزيرة حزين القلب لفشله ومات بعد عدة أيام لشدة ما كان يكابده من أسى بسبب هزيمته وفقا لكاتب ومؤرخ عربي في سنة ٤٤٠ هـ ١٨ حزيران ١٠٤٩ م تاركا أعقابا كثيرين ودامت خلافته الأسمية عاما وثمانية شهور (٧٤) .

القاسم بن محمد الحمودي

واختار أهل الجزيرة ابنه القاسم بن محمد بن القاسم ليخلفه ، واتخذ هذالقبا شرفيا هو الواثق بالله . وانقضى حكمه بسلام ؛ حتى قرر العبادي ضم إمارة الجزيرة الصغيرة لمملكته . وعلى الرغم من القوة القليلة التي كان يمتلكها إذ لم تكن تتجاوز المائتي فارس فقد قاوم القاسم تجاوزات المعتضد بن عباد واعتدائه .

حينئذ نظم هذا جيشا وسلح أسطولا وجعله مقابل الجزيرة وبهذا فقد حاصرها برا وبحرا ؛ وطلب القاسم العون من سواجان البرغواطي (٧٥) الذي كان يحكم سبته باسم الحموديين ؛ لكنه لم يسعفه ولم يرد عليه ؛

٧٤ - ينظر البيان المغرب : ٢١٨ ٣ ، ٢٣٠ ، المراكشي - المعجب ص ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ .
من النص العربي ، ٥٥ ، ٥٩ ، من الترجمة ؛ ابن الخطيب كتاب الأعلام ص ١٦٥ - ١٦٧ ، ١٨٢ ؛ ابن حزم
نقط العروس ٨٤ والترجمة ٣٦

٧٥ - سواجان هو والد العز وقد كان مواليا ليهي بن علي بن حمود ، وكان قد اشتراه من حداد قد أسره في برغواطه عندما كان صغير السن ؛ ورياه يهي وأعتقه وجعله في خدمته واعتبره خادمه الأمين . وعندما جاء يهي إلى الأندلس ترك سواجان في سبته كنائب له وتعين مساعدا للحكومة تلك المدينة مواليا آخر يدعى رزق الله ؛ فبدأ الشقاق بين كلا الحاكمين ، وقاتل سواجان ضد رزق الله وقاومه ومن ثم فتك به وانتصر عليه ، بعد ذلك أصبح الحاكم الوحيد لسبته ومثلا اسميا للحموديين المالكين ، وعند موت سواجان خلفه العز ابنه ، ويعرف أيضا بإسم السفوط والذي تلقب بحاجب الحموديين أيضا على الرغم أنه أكثر قطيعة من والده معهم .
وبقي العز صاحب سبته أميرا عليها حتى استولى المرابطون على هذه المدينة .
ينظر البيان المغرب : ٣ ٢٥٠ .

ولنقص في التموين فقد اضطر إلى الاستسلام . ونتيجة لذلك فقد اتفق على تسليم المدينة مع عبد الله بن سلام وزير المعتضد وقائد الجيش الاشبيلي الذي حاصر الجزيرة وحصل على إذن مرور لنفسه ولعائلته ولحاشيته . وفي أحد أيام سنة ٤٤٦ هـ نيسان ١٠٥٤ م ترك القاسم ومريدوه الجزيرة على ظهر سفينة زودها به المنتصر عليه عادر مع عائلته متجها إلى سبته على أمل الحصول على ملجأ في بلاط سَوَّجَان ، لكنه في منتصف الطريق اكتشف أن هذا يضمّر له عكس ما كان يتوقع ولن يستقبله ، عندها أمر بتغيير وجهته واتجه مع حاشيته إلى المرية حيث استقبله المعتصم بن صمّاح ؛ فبقي فيها حتى آخر عمره (٧٦) .

وبفارق ثلاث سنوات فقط نجد أن الحمدويين قد فقدوا دولتهم في شبه الجزيرة الأيبيرية بعد منتصف القرن الحادي عشر الميلادي بقليل وانتهت امبراطوريتهم إلى الأبد .

وأعضاء هذه العائلة الذين بقوا بعد سقوط الدولة هذه قد رحلوا إلى المغرب من حيث جاء أجدادهم بعد أن لعبوا دورا مهما في تاريخ الإسلام الإسباني .

واستمر الزييريون والعباديون في الصراع الذي كان قائما ، وقد استفاد النصارى منه فقط . وفي عام ١٠٨٦ نزل المرابطي يوسف بن تاشفين في الأندلس ؛ وبعد أن هزم النصارى في معركة الزلاقة الشهيرة خلع ملوك

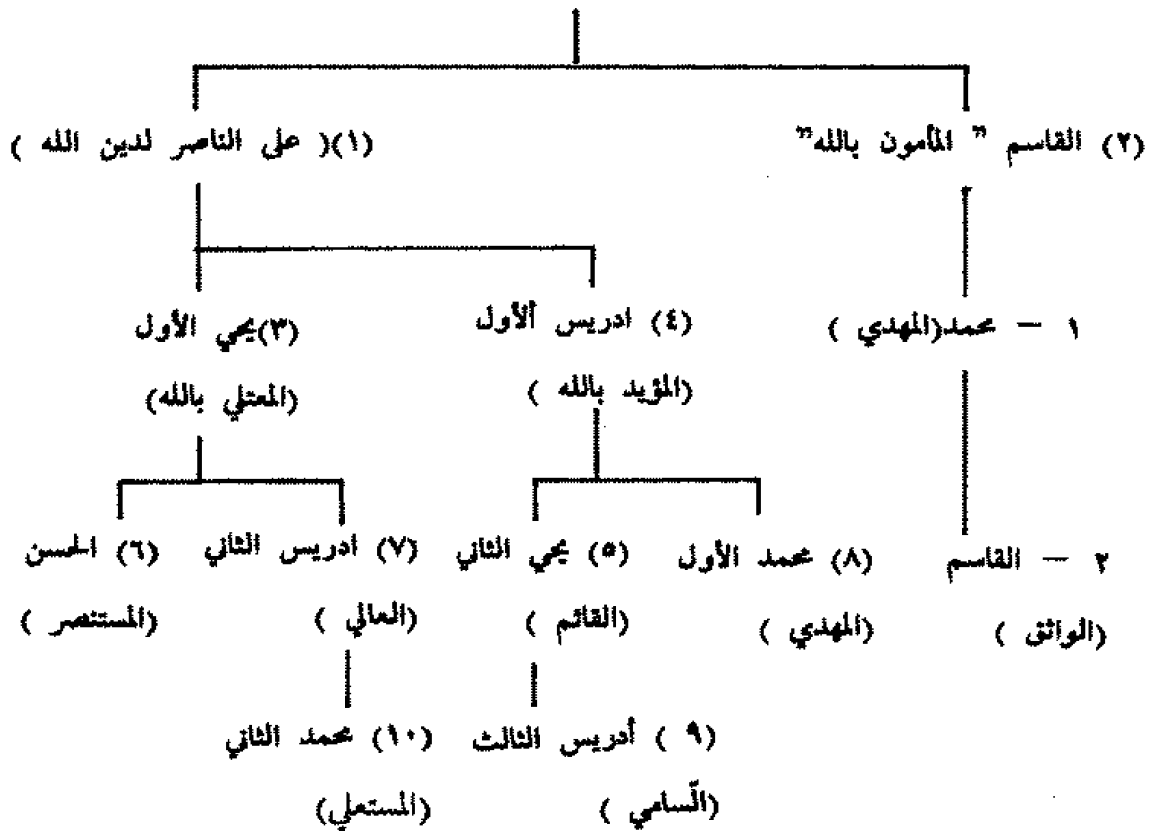
٧٦- ينظر البيان المغرب : ٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ابن الخطيب - أعمال الأعلام - ١٦٦ فيه نجد نسبة خطأ .

الطوائف عن عروشهم . وقد انتهى الصراع بين الأندلسيين والمعاربة بانتصار الأخير هذا ، ولكن لم يكن الذين أخذوا الزعامة هم الذين استفادوا من الصراع وفقدت الأندلس حريتها من جديد ؛ وانتقلت من جديد لتصبح مقاطعة تابعة للأمبراطورية المرابطية .

الملحق رقم (١)

الحموديون في الجزيرة

حمود الحسني



الملحق رقم (٢)

خلفاء (الدولة الحمودية في قرطبة ومالقة)

- ١- أبو الحسن علي (الناهر لدين الله بن حمود)
من ٢٢ محرم ٤٠٧ هـ ٢ تموز ١٠١٦ م
إلى ١ ذي القعدة ٤٠٨ هـ ٢١ مارس ١٠١٨ م
- ٢ - أبو محمد القاسم (المأمون) ابن حمود
الخلافة الأولى : من ٤ ذي القعدة ٤٠٨ هـ ٢٥ مايس ١٠١٨ م ربيع الأول
٤١٢ هـ (بين ١٥ يونيو حزيران أو ١٤ يوليو - تموز ١٠٢١ م .
- ٣ - أبو زكريا يحيى الأول ((المعتلي بالله)) بن علي بن حمود
الخلافة الأولى : ١ جمادي عام ٤١٢ هـ ٣١ آب ١٠٢١ م إلى ١٣ ذوالقعدة
٤١٣ هـ ٧ فبراير شباط ١٠٢٣ م
- ٤ - القاسم بن حمود
الخلافة الثانية : من ١٧ ذي القعدة ٤١٣ هـ ١١ شباط ١٠٢٣ إلى ١٦
رمضان ٤١٤ هـ ٢ ديسمبر كانون الأول ١٠٢٣ م .
بهي الأول : الخلافة الثانية :
من ١٧ رمضان ٤١٦ هـ ١١ نوفمبر ١٠٢٥ م إلى ١١ محرم ٤٢٧ هـ ١١
نوفمبر ١٠٣٥ م
ادريس الأول : المتأيد بالله (بن علي بن حمود

من ابتداء عام ٤٢٧ هـ نوفمبر أو ديسمبر كانون الأول ١٠٣٥ م إلى ١٦ محرم

٤٣١ هـ ٨ أكتوبر تشرين الأول سنة ١٠٣٩ م .

أبو زكريا يحيى الثاني (القائم بأمر الله) بن أدریس بن علي بن حمود .
من ١٦ محرم ٤٣١ هـ ٨ أكتوبر - تشرين الأول ١٠٣٩ م إلى جمادي الثانية

٤٣١ هـ بين ٢٣ فبراير شباط إلى ٢٣ مایس ١٠٤٠ م .

٦ - الحسن (المستنصر بالله) بن يحيى بن علي بن حمود
من جمادي الثانية ٤٣١ هـ (٢٣ شباط - ٢٣ مایس ١٠٤٠ م إلى جمادي الأولى

٤٣٤ هـ ديسمبر - كانون الأول سنة ١٠٤٢ م .

٧ - أدریس الثاني " العالی بالله " بن يحيى بن علي بن حمود
الخلافة الأولى : من ٦ جمادي الثانية ٤٣٤ هـ ٢١ يناير ١٠٤٣ إلى شعبان

٤٣٨ هـ فبراير شباط ١٠٤٦ ،

٨ - أبو عبد الله محمد الأول (المهدي) بن أدریس بن علي بن حمود .
من شعبان ٤٣٨ هـ إلى أحد أيام ٤٤٤ هـ - بين ٣ مایس ١٠٥٢ م و ٢٢

أبریل ١٠٥٣ م .

٩ - أدریس الثالث (السامي) بن يحيى بن أدریس بن علي بن علي بن حمود
:

في عام ٤٤٤ هـ بين ٣ مایس ١٠٥٢ إلى ٢٢ نيسان - ١٠٥٣ م .

- أدریس الثاني (العالی بالله)

الخلافة الثانية : من أحد أيام عام ٤٤٤ هـ بين مایس ١٠٥٢ م إلى ٢٢
نيسان ١٠٥٣ م إلى أحد أيام سنة ٤٤٦ هـ بين ١٢ نيسان - أبریل

١٠٥٤ م إلى نيسان ١٠٥٥ م .

١٠ - محمد الثاني (المستعلي) : بن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود .
من أحد أيام عام ٤٤٦ هـ بين ١٢ نيسان أبريل ١٠٥٤ م والأول من
نيسان ١٠٥٥ م - إلى أحد أيام عام ٤٤٩ هـ بين ١٠ مارس ١٠٥٧ م إلى
إلى ٢٧ فبراير شباط ١٠٥٨ م .

الملحق الثالث

خلفاء الدولة الحمودية في الجزيرة الخضراء

- ١ - محمد (المهدي) بن القاسم بن حمود من أحد أيام عام ٤١٣ هـ (بين ٦ نيسان ابريل ١٠٢٢ م و ٢٥ مايس ١٠٢٣ م) إلى أحد أيام العام ٤٤٠ هـ بين ١٦ حزيران - يونيو - عام ١٠٤٨ و ٤ حزيران ١٠٤٩) .
 - ٢ - القاسم (الواصل) بن محمد بن القاسم بن حمود :
من أحد أيام عام ٤٤٠ هـ (بين ١٦ حزيران - يونيو ١٠٤٨ م و ٤ تموز - يوليو ١٠٤٩ - إلى أحد أيام عام ٤٤٦ هـ بين ١٢ نيسان - ابريل ١٠٥٤ م إلى نيسان - ابريل ١٠٥٥ م .
-

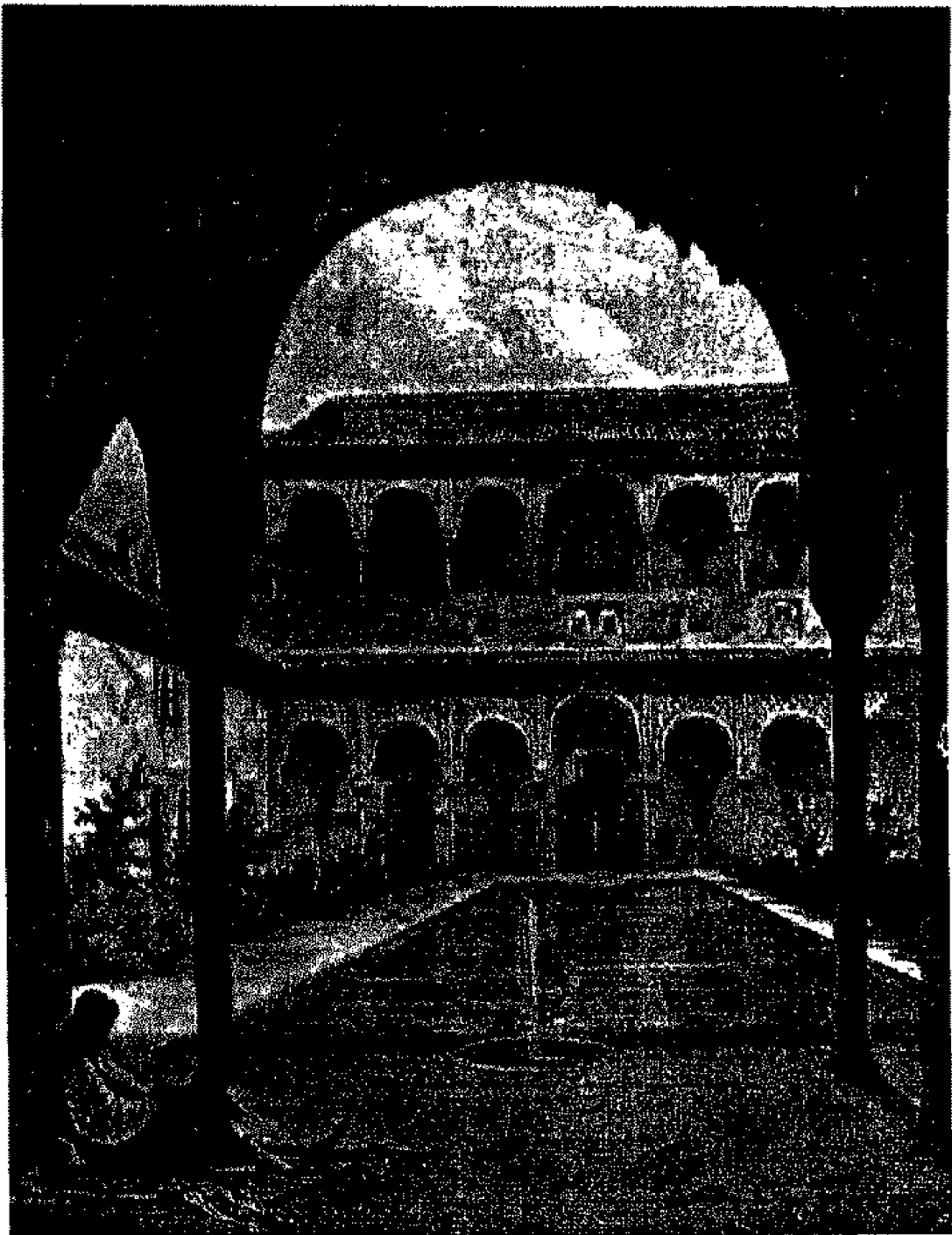
الفهرست

- ١ - تمهيد
- ٢ - الحزب الأندلسي والحزب المغربي
- ٣ - الحموديون
- ٤ - خلفاء قرطبة خلافة علي بن حمود
- ٥ - خلافة القاسم بن حمود - الخلافة الأولى
- ٦ - خلافة يحيى بن علي بن حمود - الخلافة الأولى
- ٧ - خلافة القاسم بن حمود - المرة الثانية
- ٨ - خلافة يحيى الأول بن علي بن حمود - المرة الثانية
- ٩ - مملكة مالقة - خلافة ادريس بن علي بن حمود
- ١٠ - خلافة يحيى الثاني بن علي بن حمود
- ١١ - خلافة الحسن بن يحيى بن علي بن حمود
- ١٢ - خلافة ادريس الثاني بن يحيى بن علي بن حمود .
المرة الأولى
- ١٣ - خلافة محمد الأول بن ادريس بن علي بن حمود
- ١٤ - خلافة ادريس الثالث بن يحيى بن ادريس بن
علي بن حمود

- ١٥ خلافة ادريس الثاني - للمرة الثانية
- ١٦ - خلافة محمد الثاني بن ادريس الثاني ابن يحيى الأول
- ابن علي ابن حمود .
- ١٧ مملكة الجزيرة الخضراء
- خلافة - محمد بن القاسم بن حمود
- ١٨ خلافة القاسم بن محمد بن القاسم بن حمود
- ١٩ - - اسبانيا (الأندلس) مقاطعة تابعة للمغرب .
- ٢٠ - الملحق رقم (١)
- الملحق رقم (٢)
- ٢٢ الملحق الثالث
- ٢٣ الفهرست



قصبية غرناطة



الحمراء

صدر حديثاً

النفحة لسرينية واللمحة المرينية

تأليف

أبو الوليد اسماعيل بن يوسف بن الأحمر

المتوفي سنة ٨٠٧ هـ - ٨١٠ م

حققه وقدم له

الدكتور عدنان محمد آل طعمة

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
General Organization of the Alexandria Library (GOAL)



6.8

لوبي
ج



مشتق من السكسش. خاددة كريمة خداد. رقم ٤٨٩
ص. ٢١٤٢ هاتف ٤٢٩٦٩٢

To: www.al-mostafa.com